Borrower's No.	Issue Date	Borrower's No.	Issue Date

اطلاع - اس مطبع مین ہر علم وفن کی کتب کا ذخیرہ سلسلہ وار فروخت کے لیے موجود ہے جسکی فہرست مطول ہر ایک شائق کو چھاپہ خانہ سے مل سکتی ہے جسکے معائنہ وملاحظہ سے شائقین اصلی حالات کتب کے معلوم فرما سکتے ہین قیمت بھی ارزان ہے اس کتاب کے ٹمٹیل پیج کے تین صفحہ جو سادے ہین انمین بعض کتب علم معانی وبیان وادب وعلم مناظرہ ونحو وصرف وغیرہ عربی کی درج کرتے ہین تاکہ جس فن کی یہ کتاب ہے اُس فن کی اور بھی کتب موجودہ کارخانہ سے قدردانون کو آگاہی کا ذریعہ حاصل ہو -

کتب علم معانی وبیان عربی

المطول کامل شرح علامہ تفتازانی - جو کامل کتاب نایاب طبع ہوئی - مع رسالہ حل ابیات -

ادب عربی

مقامات حریری مع ترجمہ وحواشی فارسی مصنفہٗ ابو محمد القاسم بن علی الحریری اسمین پچاس مقالہ ہین انشا نگاری ہین نادر چھپی ہو -

مقامات حمیدی - محشے اور مترجم مصنفہٗ قاضی ابوبکر حمید اسمین ۲۴ مقالہ ہین فارسی وعربی عبارت دقیق ہین خوب خوب ورطبیعت دکھایا ہے -

علم مناظرہ

رسالہ آداب معینہ - از ملا معین الدین مشہدی -

علم النحو

مجموعہ نحو میر محشیٰ - یعنے نحو میر مع شش رسالہ -

ضریری محشی - از امام ابو الحسن الضریر -

شرح مایۃ عامل محشیٰ - معروف درسی -

ہدایۃ النحو محشیٰ - درسی مع رسالہ اضافت از مولوی عبداللہ بلگرامی واضح قلم -

ایضاً - حسب مراتب بالا مطبوعہٗ نظامی -

کافیہ محشیٰ خط نستعلیق مع رسالہ مونث سماعیہ -

تسہیل الکافیہ - از مولوی عبد الحق خیرآبادی -

شرح ملا جامی محشیٰ - درسی جلی قلم مصنفہٗ مولانا نور الدین عبد الرحمن جامی رحمۃ اللہ علیہ -

مجموعہ بحاشیہ جمال وعبد الرحمن - برشرح ملا جامی متداول مطبوعہٗ علوی -

حاشیہ عبد الغفور - مع تکملہ عبد الحکیم برشرح جامی -

رضی شرح کافیہ - بحاشیہ سید شریف معروف متداول صحیح -

اصل اُصول نحو - از مولوی محمد حسن خان بہادر -

علم الصرف

دستور المبتدی - مع تکملہ وتبصرہ مطبوعہٗ نظامی از صفی بن نصیر درسی

دستور المبتدی - از مولانا صفی بن نصیر درسی محشےٰ -

فصول اکبری - محشیٰ مع رسالہ خواص ابواب ورسالہ لامیہ -

ایضاً - مع رسالہ گہر منظوم ورسالہ لامیہ مطبوعہٗ نظامی -

میزان الصرف ومنشعب - نظم ونثر مع دائرہ ابواب -

مجموعہ میزان الصرف - شامل نہ رسالہ تحشی مولوی آلہی بخش مطبوعہٗ نظامی -

شرح میزان الصرف - از مولوی وارث علے -

پنج گنج وزبدہ محشیٰ - معروف درسی کتاب -

صرف میر مع تکملہ - مولف سید شریف درسی محشیٰ -

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

الحمد لله الذي شرح صدورنا لطبع الشرح المختصر الذي فاق في الاشتهار على الشمس في نصف النهار

مختصر المعاني المعروف

۱۸۹۵ء

من تصنيفات الفاضل الاجل عالم الاكمل المسعود بن عمر المدعو بعلامة سعد التفتازاني

في المطبع النولكشوري الواقع في الكهنؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان فی ایضاح المعانی ونور قلوبنا بلوا
التبيان من مطالع المثانی ونصلی علی نبیک محمد المؤید دلائل اعجازه باسرار البلاغ
وعلى اله واصحابه المحرزين قصبات السبق فی مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الع
الفقير الى الله الغنی مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازانی هداه الله سواء الط
واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح
عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف ف
سبكتها يد الافكار ثم رايت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء
يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما
شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت

اضافة الصفة الى الموصوف ١٢

عزائمهم عن استكشاف خبيّات اسراره وان المتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنتُ أضربُ عن هذا الخطب صفحًا واطوى دون مرامهم كشحًا علمًا منّي بان مستحسن الطباع بأسرها ومقبول الاسماع عن آخرها أمرٌ لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامرٌ يرتاح به اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيبٌ وكيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء شعر

فيوما بجزوى ويوما بالعقيق ✤ وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ✤

ثم لما وفقت بعون الله تعالى وتاييده للاتمام وقوضت عنه خيام بالاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز الفرائد على طرف الثمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر يجلو صدا الاذهان ويرهف البصائر ويضيئ البابَ ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او

بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما يجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم ابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى

كان علم البلاغة هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرًا و
ادقها سرًّا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والنحو والصرف
يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرًّا ويكشف عن وجوه
الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في
اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر
وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات
فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات
وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها تخييلية وذكر الوجوه ايهام اوتشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة
بالكناية واثبات الوجوه له تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالیها في
النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم
ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما
صنف نفعًا تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة
ترتيبًا هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرًا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر
الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعًا لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما تكفيه رائحة من الفعل و
لكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى
عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق
بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقًا لا يظهر معناه بسهولة

قابلا خبرٌ بعد خبرٍ ای کان قابلا للاختصار لما فیه من التطویل مفتقرا ای محتاجا
الی الایضاح لما فیه من التعقید و ای التجرید لما فیه من الحشو الفت جواب
لما مختصرا یتضمن ما فیه ای فی القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهی حکم
کلی ینطبق علی جمیع جزئیاته لیتعرف احکامها منه کقولنا کل حکم مع منکر یجب
توکیده ویشتمل علی ما یحتاج الیه من الامثلة وهی الجزئیات المذکورة لایضاح
القواعد والشواهد وهی الجزئیات المذکورة لاثبات القواعد فهی اخص من
الامثلة ولم آلُ من الالو وهو التقصیر جهدا ای اجتهادا وقد استعمل الالو ههنا متعدیا
الی مفعولین وحذف المفعول الاول والمعنی لم امنعک جهدا فی تحقیقه ای
المختصر یعنی فی تحقیق ما ذکر فیه من الابحاث وتهذیبه ای تنقیحه وترتیبه
ای المختصر ترتیبا اقرب تناولا ای اخذا من ترتیبه ای ترتیب السکاکی
او القسم الثالث اضافة للمصدر الی الفاعل او المفعول به ولم ابالغ فی
اختصار لفظه تقریبا مفعول له لما تضمنه معنی لم ابالغ ای ترکت المبالغة فی الاختصار
تقریبا لتعاطیه ای تناوله وطلبا لتسهیل فهمه علی طالبیه والضمائر للمختصر وفی وصف
مؤلفه بانه مختصر منقح سهل الماخذ تعریض بانه لا تطویل فیه ولا حشو ولا تعقید کما فی
القسم الثالث واضفت الی ذلک المذکور من القواعد وغیرها فوائد عثرت ای
اطلعت فی بعض کتب القوم علیها ای علی تلک الفوائد وزوائد لم اظفر ای
لم اقف فی کلام احد بالتصریح بها ای بتلک الزوائد ولا بالاشارة الیها بان
یکون کلامهم علی وجه یمکن تحصیلها منه بالتبعیة وان لم یقصدوها وسمیته تلخیص
المفتاح یطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند الیه قصدا الی
جعل الواو للحال من فضله حال من ان ینفع به ای بهذا المختصر کما نفع باصله
وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه ای الله تعالی ولی ذلک النفع وهو حسبی

اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار **مقدمة** رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن اولا الثانى المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه فى آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود فى الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدى بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة فى هذا المقام فنكرها وقال مقدمة والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغى ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهى ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفى على كثير من الناس **الفصاحة** وهى فى الاصل تنبئ عن الظهور والابانة **يوصف بها المفرد** مثل كلمة فصيحة **والكلام** مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادى وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم

ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل
متعلق بقوله متصف بالفصاحة ١٢
في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل
الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ماليس بكلام و
يوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول
والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي المتكلم والكلام دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة
والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في
اي تعليل عدم اتصاف المفرد بالبلاغة
المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من
الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في
تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا
منهما على حدة فالفصاحة في المفرد وقدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة
المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر
الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء
اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في
الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول
امرؤ القيس شعر غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات
گیسوی بافته ١٢
اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع
الى العلى * تضل العقاص في مثنى ومرسل * تضل اي تغيب والعقاص جمع
عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل خلاف المثنى
بالضم گیسوی بافته موئی ١٢
يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى
عقاص ومثنى ومرسل والاول تغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة

بهنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج
او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ
الثقل في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين
التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف
لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب
المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد ثقلا قريبا
من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج
عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا
وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة
بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على
الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال
القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز
الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى
ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج في قول ابن العجاج شعر ومقلة وحاجبا مزججا
اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف
السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج
في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اى
بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج او يكون من باب
الغرابة ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في
قوله ع الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى و

عورٍ يعور فصيحٌ لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ عن سماعه نحو الجرشّي قول ابي الطيب شعر مبارك الاسم اغر اللقب * كريم الجرشّي اي النفس شريف النسب * والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشّي دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرّج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا و معنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو ع وليس قرب قبر حرب قبر وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر * اي خال عن الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله شعر كريم متى امدحه امدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي * فالواو في والورى للحال وهو مبتدأ وخبره معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه لان منشأ الثقل في

الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني اجتماع حروف منها وهو في تكرير امدحه
دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل
هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من
الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ
غير هذا اريد فقال الصاحب لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في
امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل
التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام
ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او
اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال
هشام بن عبد الملك بن مروان وهو ابراهيم ابن هشام بن اسمعيل المخزومي شعر
وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه * اي ليس مثله في الناس حي
يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو
امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته
وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي
وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه
وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره ومملكا منصوب لتقدمه على المستثنى
منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل
التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا
على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى

ذکر تقدیم المستثنی علی المستثنی منه بل لا وجه له لان ذلک جائز باتفاق النحاة اذ لا یخفی انه یوجب زیادة التعقید وهو مما یقبل الشدة والضعف واما فی الانتقال عطف علی قوله اما فی النظم ای لا یکون الکلام ظاهر الدلالة علی المراد لخلل واقع فی انتقال الذهن من المعنی الاول المفهوم بحسب اللغة الی الثانی المقصود وذلک بسبب ایراد اللوازم البعیدة المفتقرة الی الوسائط الکثیرة مع خفاء القرائن الدالة علی المقصود کقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم یقل کقوله لئلا یتوهم عود الضمیر الی الفرزدق شعر ساطلب بعد الدار عنکم لتقربوا ٭ وتسکب بالرفع هو الصحیح عینای الدموع لتجمدا جعل سکب الدموع کنایة عما یلزم فراق الاحبة من الکآبة والحزن واصاب لکنه اخطأ فی جعل جمود العین کنایة عما یوجبه دوام التلاقی من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العین الی بخلها بالدموع حال ارادة البکاء وهی حالة الحزن علی مفارقة الاحبة لا الی ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنی البیت انی الیوم اطیب نفسا بالبعد والفراق واوطنها علی مقاساة الاحزان والاشواق و اتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا یفیض الدموع من عینی لاتسبب بذلک الی وصل یدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع کل عسر یسرا ولکل بدایة نهایة والی هذا اشار الشیخ عبد القاهر فی دلائل الاعجاز وللقوم ههنا کلام فاسد اوردناه فی الشرح قیل فصاحة الکلام خلوصه مما ذکر ومن کثرة التکرار وتتابع الاضافات کقوله شعر وتسعدنی فی غمرة بعد غمرة ٭ سبوح ای فرس حسن الجری لا تتعب راکبها کانها تجری علی الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد علیها متعلق بشواهد شواهد ٭ فاعل الظرف اعنی لها یعنی ان لها من نفسها علامات دالة علی نجابتها قیل التکرار ذکر الشیء مرة بعد اخری ولا یخفی انه لا یحصل کثرته بذکره ثالثا وفیه نظر لان المراد بالکثرة ههنا ما یقابل الوحدة ولا یخفی حصولها بذکره ثانیا

ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله شعر حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى ؛ فانت
بمرأى من سعاد ومسمع ؛ ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى
الجندل والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهى ارض ذات رمل لا تنبت
شيا والحومة معظم الشیٔ والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله
فانت بمرأى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى ومسمع اى
بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين
منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا
من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل
الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع فى التنزيل مثل دأب
قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة
فى المتكلم ملكة وهى كيفية راسخة فى النفس والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضى القسمة واللاقسمة فى محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا
لا يقتضى القسمة الكميات وبقولنا اللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه
مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن
المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا فى الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه
وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى
فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم
المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار
غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى الى ان يعتبر

مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب
منكر الحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في
الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات
ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق
له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان
اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف
علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار
اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات
الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو
انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه
محلا له وفي هذا المقام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق
لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام
خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند
اليه او المسند او متعلقه يباين المقام الذي يناسب التعريف ومقام اطلاق
الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد
او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم
المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين
مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين
مقام الوصل تنبيها على عظم شأن هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه
لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على
عظم الشأن فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه

اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية مالا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك الصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس

وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى

والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام و ان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال اللفظ المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه

لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس اى بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اى مايجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تميز الكلام الفصيح عن غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تميز الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثانى اى تميز الفصيح من غيره منه اى بعضه مايبين اى يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تميز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ماعداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ماقيل انه ليس في علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اى مايبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى مايدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ماعدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم

ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي عن الخطاء في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة

الفن الاول علم المعاني قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعروف في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب

وما اشبه ذلک مما لا بد منه فی تادیة اصل المعنے وکذا المحسنات
البدیعیة من التجنیس والترصیع ونحوهما مما یکون بعد رعایة المطابقة والمراد انه علم یه
یعرف هذه الاحوال من حیث انها یطابق بها اللفظ لمقتضی الحال لظهور ان لیس علم
المعانی عبارة عن تصور معانی التعریف والتنکیر والتقدیم والتاخیر والاثبات
والحذف وغیر ذلک وبهذا یخرج عن التعریف علم البیان اذ لیس البحث فیه
عن احوال اللفظ من هذه الحیثیة والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقدیم والتاخیر والاثبات والحذف وغیر ذلک ومقتضی الحال فی التحقیق
هو الکلام الکلی المتکیف بکیفیة مخصوصة علے ما اشیر الیه فی المفتاح وصرح
به فی شرحه لا نفس الکیفیات من التقدیم والتاخیر والتعریف والتنکیر علے
ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغیره والا لما صح القول بانها احوال بها یطابق اللفظ
مقتضی الحال لانها عین مقتضی الحال وقد حققنا ذلک فی الشرح واحوال
الاسناد ایضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاکید وترکه مثلا من الاعتبارات
الراجعة الی نفس الجملة وتخصیص اللفظ بالعربی مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت
لذلک وینحصر المقصود من علم المعانی فی ثمانیة ابواب انحصار الکل فی الاجزاء
لا الکلی فی الجزئیات والا لصدق علم المعانی علے کل باب احوال الاسناد
الخبری واحوال المسند الیه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء
والفصل والوصل والایجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فیها لان الکلام اما خبر
او انشاء لانه لا محالة یشتمل علے نسبة تامة بین الطرفین قائمة بنفس المتکلم وهو تعلق
احد الشیئین بالآخر بحیث یصح السکوت علیه سواء کان ایجابا او سلبا او غیرهما کما فی
الانشائیات وتفسیرها بایقاع المحکوم به علے المحکوم علیه او سلبه عنه خطاء فی
هذا المقام لانه لا یشمل النسبة التی فی الکلام الانشائی فلا یصح التقسیم فالکلام ان کان

19

لنسبة خارج في احد الازمنة الثلثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها فهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان تكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان نسبة القيام حاصلة لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند و اسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او ما في معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هو من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا براسها وقد لخصنا

ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق
اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في
الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه
للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي
عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لابد
ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل
عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في
الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احديهما ثبوتية
والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك
الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء
فوقنا غير معتقد لذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم
العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق
الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم
مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح
فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى
جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة

انّ واللام والجملة الاسمية أو آ لمعنى انهم لكاذبون في تسميتها اى في تسمية هذا
الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف أو آ لمعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا في اعتقادهم وان كان صادقا في
نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب
الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب
راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت
الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب
الخبر وعدمها اى عدم مطابقته للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى
غير هذين القسمين وهو اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة أو بدون
الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة أو بدون الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين
لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع
والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد قصر
في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان
الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو
ولا شك ان المراد بالثاني اى الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض
الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم

الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى أم به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث ههنا انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض أخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزن والتحسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبران اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه

٢٣

في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى وانتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول اللفظ ولا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له

بان حضر فی ذہنہ طرفا الحکم وتحیر فی ان الحکم بینہما وقوع النسبۃ اولا وقوعہا حسن تقویتہ ای تقویۃ الحکم بموکد لیزیل ذلک الموکد تردده ویتمکن الحکم لکن المذکور فی دلائل الاعجاز انہ انما یحسن التاکید اذا کان للمخاطب ظن فی خلاف حکمک و ان کان المخاطب منکرا للحکم وجب توکیده ای توکید الحکم بحسب الانکار ای بقدره قوۃ وضعفا یعنی یجب زیادۃ التاکید بحسب ازدیاد الانکار ازالۃ لہ کما قال اللہ تعالی حکایۃ عن رسل عیسی علی نبینا وعلیہم السلام حین ارسلہم الی اہل انطاکیۃ اذ کذبوا فی المرۃ الاولی اِنّا اِلَیْکُمْ مُرْسَلُوْنَ موکدا بان واسمیۃ الجملۃ وفی المرۃ الثانیۃ رَبُّنَا یَعْلَمُ اِنّا اِلَیْکُمْ لَمُرْسَلُوْنَ موکدا بالقسم وان واللام واسمیۃ الجملۃ لمبالغۃ المخاطبین فی الانکار حیث قالوا مَا اَنْتُمْ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا اَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ مِنْ شَیْءٍ اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا تَکْذِبُوْنَ وقولہ اذ کذبوا مبنی علی ان تکذیب الاثنین تکذیب الثلثۃ والا فالمکذب اولا اثنان ویسمی الضرب الاول ابتدائیا والثانی طلبیا والثالث انکاریا ویسمی اخراج الکلام علیہا ای علی الوجوه المذکورۃ وہی الخلو عن التاکید فی الاول والتقویۃ بموکد استحسانا فی الثانی ووجوب التاکید بحسب الانکار فی الثالث اخراجا علی مقتضی الظاہر وہو اخص مطلقا من مقتضی الحال لان معناه مقتضی ظاہر الحال فکل مقتضی الظاہر مقتضی الحال من غیر عکس کما فی صورۃ اخراج الکلام علی خلاف مقتضی الظاہر فانہ یکون علی مقتضی الحال ولا یکون علی مقتضی الظاہر وکثیرا ما یخرج الکلام علی خلافہ ای علی خلاف مقتضی الظاہر فیجعل غیر السائل کالسائل اذا قدم الیہ ای الی غیر السائل ما یلوح ای ما یشیر لہ ای لغیر السائل بالخبر فیستشرف غیر السائل لہ ای للخبر یعنی ینظر الیہ یقال استشرف الشیء اذا رفع راسہ ینظر الیہ وبسط کفہ فوق الحاجب کالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو وَلَا تُخَاطِبْنِیْ فِی الَّذِیْنَ ظَلَمُوْا ای لا تدعنی یا نوح فی شان قومک واستدفاع العذاب عنہم بشفاعتک فہذا

الكلام يلوح بالخبر تلويحًا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكومًا عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون موكدا
اي هم محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير
المنكر شيء من امارات الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعر جاء شقيق اسم رجل عارضا
رمحه ۞ اي واضعًا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحًا لكن مجيئه واضعًا
للرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم
عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني
عمك فيهم رماح ۞ موكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي
تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحًا لما
التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله شعر فقلت لمحرز
لما التقينا ۞ تنكب لا يقطرك الزحام ۞ يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى
مضائق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان
والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر
ما ان تامله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع
عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلومًا له مشاهدًا عنده كما تقول لمنكر الاسلام
الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل
معنى كونه معه ان يكون موجودًا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في
الارتداع ما لم يكن حاصلًا عنده وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان
المناسب حينئذ ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه
ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه
ليس القرآن بمظنة الريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن

نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناءً على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد

اعتماداً ۱۲

اي بلا النفي الجنس وهو بمنزلة ان في الاثبات ۱۲ المطول

وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة

احترز به عن الحقيقة اللغوية فانها مبحث عنها في فن البيان ۱۲

ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد

اي كما اذا لم يكن المسند فعلا او معناه ۱۲

دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول به فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو وعند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام

ليتناول الجاهل ۱۲

الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول انك تطلبت ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له او الى

المفعول

المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اى يملأ من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل و اجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه بنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه

لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز

ای علی ان اسناد اشاب وافنی الی کر الغداة ومر العشی مجاز باد ام لم یعلم او لم یظن ان
قائله ای قائل هذا القول لم یعتقد ظاهره ای ظاهر الاسناد لانتفاء التاول حینئذ
لاحتمال ان یکون هو معتقدا للظاهر فیکون من قبیل قول الجاهل انبت الربیع البقل
کما استدل یعنی مالم یعلم ولم یستدل بشیء علی انه لم یرد ظاهره مثل الاستدلال علی
ان اسناد میز الی جذب اللیالی فی قول ابی النجم شعر میز عنه ای عن الراس
قنزعا عن قنزع * هو الشعر المجتمع فی نواحی الراس جذب اللیالی ای مضیها
واختلافها ابطئی او اسرعی حال من اللیالی علی تقدیر القول ای مقولا فیها ویجوز ان
یکون الامر بمعنی الخبر مجاز خبر ان ای استدل علی ان اسناد میز الی جذب اللیالی
مجاز بقوله متعلق باستدل ای بقول ابی النجم عقیبه ای عقیب قوله میز عنه قنزعا عن
قنزع افناه ای ابا النجم او شعر راسه قیل الله ای امره وارادته للشمس اطلعی * فانه یدل
علی انه فعل الله وانه المبدئ والمعید والمنشئ والمفنی فیکون الاسناد الی جذب اللیالی
بتاول بناء علی انه زمان او سبب واقسامه ای اقسام المجاز العقلی باعتبار حقیقة
الطرفین ومجازیتهما اربعة لان طرفیه وهما المسند الیه والمسند اما حقیقتان لغویتان
نحو انبت الربیع البقل او مجازان لغویان نحو احیا الارض شباب الزمان
فان المراد باحیاء الارض تهییج القوی النامیة فیها واحداث نضارتها بانواع
النباتات والاحیاء فی الحقیقة اعطاء الحیوة وهی صفة تقتضی الحس والحرکة وکذا
المراد بشباب الزمان ازدیاد قوتها النامیة وهو فی الحقیقة عبارة عن کون
الحیوان فی زمان یکون حرارته الغریزیة مشبوبة ای قویة مشتعلة او مختلفتان
بان یکون احد الطرفین حقیقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان
فیما یکون المسند حقیقة والمسند الیه مجازا او احیا الارض الربیع فی عکسه ووجه الانحصار
فی الاربعة علی ما ذهب الیه المص ظاهر لانه اشترط فی المسند ان یکون فعلا او ما فی معناه

فيكون مفردًا او كل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم آياته اي آيات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء على نبينا وعليهما السلام وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما بانه لهما من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله وهو كثير وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات و ايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم الاختصاص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل والترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تأمرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور

اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلاً اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى
احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعده محالاً
كقولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادة
اى من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلاً وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم
وغيره كقرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اى وكصدور الكلام عن الموحد
مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب و
افنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول
لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى
الدليلين ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون
الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى
تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى
سرنى الله عند رؤيتك وقوله ع يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله
حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان
فى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز
العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى فى
سرتنى رؤيتك وليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة و
كذا اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره

وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل ہذہ الافعال ہو الله تعالى
وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف رح وفطنى ان ہذا تكلف
والحق ماذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلى السكاكى وقال الذى عندى نظمه فى
سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى
بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وہذا معنى
قوله ذاہبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهى عند السكاكى ان تذكر
المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع
فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى
للانبات يعنى القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى ہذا القياس غيره اى غير ہذا المثال وحاصله ان تشبه
الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازى
بالذكر وينسب اليه شئ من لوازم الفاعل الحقيقى وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى
نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فى عيشة راضية صاحبها كما
سياتى فى الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على ما ذهب اليه السكاكى
وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى ہو الفاعل الحقيقى فيلزم
ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا ہو فى صاحب
عيشة وہذا مبنى على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافة
فى كل ما اضيف اليه الفاعل المجازى اى الفاعل الحقيقى نحو نهاره صائم لبطلان
اضافة الشئ الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا شك
فى صحة ہذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وہذا اولى بالتمثيل ويستلزم

ان لايكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به
حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف
نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل
الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية و
اللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله
تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا
فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم و
الجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر
المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان
ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي
مصرح بذلك في كتابه والمصنف رح لم يطلع عليه ولانه اي ماذهب اليه السكاكي
ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله
على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب
انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قولو لا قد
زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على
مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بري عنه ورأينا
تركه اولى **احوال المسند اليه** اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه قدم المسند
اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به
وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها
على ان المسند اليه هو الركن الاعظم شديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فلاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة تركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله ع قال لي كيف انت قلت عليل ، لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه و الظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروه من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اي الله تعالى والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب

اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع
الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكأ عليها وقد
يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد فى قضية او التسجيل على السامع لا يكون له
سبيل الى الانكار واما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى
المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير فبالاضمار لان
المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا او اما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان
يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان اصل وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع
ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اى
غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اى
تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر بحيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء
واذا كان كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتاتى
منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم
مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند
اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء معين مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه
بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم
جنسه نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به عن
نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع
على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف
بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما

سبق وقيل واحترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط تقدم ذكره كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منها كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افاد التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب على وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد منه لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله شعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية

اى تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم لم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام وندرة وقوعه او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اى يوسف على نبينا وعليه السلام والمراودة مفاعلة من راد يرود وجاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشىء الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه التى هو فى بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امراة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تاتى بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه

امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء
في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلية والسبب وقد استوفينا ذلك
في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق
الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان
الخبر نحو شعر ان الذي سمك اي رفع السماء بنى لنا ٭ بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف
والمجد دعائمه اعز واطول ٭ من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء
الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض
بتعظيم شان بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة
الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين ففيه ايماء
الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه كتابا او
لشان غيره نحو الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي
جعله محققا ثابتا نحو شعر ان التي ضربت بيتا مهاجرة ٭ بكوفة الجند غالت ودها غول ٭
فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما
ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان
عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله
تعالى السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل
تمييز لغرض من الاغراض نحو قوله ع هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح
او على الحال في محاسنه ٭ من نسل شيبان بين الضال والسلم ٭ وهما شجرتان
بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه

لا یدرک غیر المحسوس کقوله شعر اولئک آبائی فجئنی بمثلهم ٭ اذا جمعتنا یا جریر المجامع ٭

او بیان حاله ای المسند الیه فی القرب او البعد او التوسط کقولک هذا او ذلک او ذاک زید واخر ذکر التوسط لانه انما یتحقق بعد تحقق الطرفین وامثال هذه المباحث ینظر فیها اهل اللغة من حیث انها تبین ان هذا مثلا للقریب وذلک للمتوسط وذلک للبعید وعلم المعانی من حیث انه اذا ارید قرب المسند الیه یؤتی بهذا وهو زائد علی اصل المراد الذی هو الحکم علی المسند الیه المذکور المعبر عنه بشیئ یوجب تصوره علی ای وجه کان او تحقیره ای تحقیر المسند الیه بالقرب نحو اهذا الذی یذکر آلهتکم او تعظیمه بالبعد نحو الم ذلک الکتاب تنزیلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقیره بالبعد کما یقال ذلک اللعین فعل کذا تنزیلا للبعد عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلک صالح للاشارة الی کل غائب عینا کان او معنی وکثیرا ما یذکر المعنی المتقدم بلفظ ذلک لان المعنی غیر مدرک بالحس فکانه بعید او التنبیه ای تعریف المسند الیه بالاشارة للتنبیه عند تعقیب المشار الیه باوصاف ای عند ایراد الاوصاف علی عقب المشار الیه یقال عقبه فلان اذا جاء علی عقبه ثم تعدیه بالباء الی المفعول الثانی وتقول عقبته بالشیئ اذا جعلت الشیئ علی عقبه وبهذا ظهر فساد ما قیل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف علی انه متعلق بالتنبیه ای التنبیه علی ان المشار الیه جدیر بما یرد بعده ای بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدیر ای حقیق بذلک لاجل الاوصاف التی ذکرت بعد المشار الیه نحو الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلوة الی قوله تعالی اولئک علی هدی من ربهم واولئک هم المفلحون عقب المشار الیه وهو الذین یؤمنون باوصاف متعددة من الایمان بالغیب واقامة الصلوة وغیر ذلک ثم عرف المسند الیه بالاشارة تنبیها علی ان المشار الیهم احقاء بما یرد بعد اولئک وهو کونهم علی

الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى
تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين
المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا ادركته ولقيته وذلك
لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة
عمران كالتى اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة
الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه
والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك ما فى
بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق
الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى
عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او
للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدقت عليه من الافراد كقولك
الرجل خير من المرأة وقد يأتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى
الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة التى هى
موضوعة للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا
فى الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى
على جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة
من حيث هى هى بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد
بل فى بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومثله قوله تعالى
واخاف ان يأكله الذئب وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ يجرى
عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو
ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين

من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبنى ❊ وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حملت على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من حقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تفسير مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره

والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى انما يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما دخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على التعدد ولامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو

ع هواي اي مهوي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق

الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تحسر وتاسف او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم

المضاف اليه عبدى حضر تعظيما لك بان لك عبدا او فى تعظيم المضاف عبد الخليفة
ركب تعظيما للعبد بانه عبد للخليفة وفى تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان
عندى تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان المضاف اليه لكنه
غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما
او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او للمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر
او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق
على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل
تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات
واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم
الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اى للقصد الى نوع منه نحو
وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله تعالى
وفى المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله شعر له حاجب اى
مانع عظيم فى كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع
حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من
الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو
الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى
الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد
كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل
نحو حصل لى منه شئ اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو
والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه

المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع نطفة من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يشمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد ببعضهم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم شانه وفضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجيء في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله شعر الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله شعر ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة

التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال
الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله
للتاجر وغيره او لايكون الوصف مخصصا ولا موضحا نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث
يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد
يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنسين لبيان ان
القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما
توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مقررا
محققا ثابتا بحيث لايظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع
لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه
نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لاغيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء
اذ تاكيد المسند اليه لايكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم
التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد
القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد
زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم
الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على
انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان
فللايضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني
اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله

٤٦ والمؤمن العائذات الطير يمسحها * فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسماً مختصاً بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان جئ به للمدح لا للايضاح كما يجئ الصفة لذلك واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اى للزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال فى التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن نكتة لطيفة وهى الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصوداً بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعاً وضمناً بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءنى اخوك زيد فى بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءنى القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب زيد ثوبه فى بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالاً حتى كانه مذكوراً اما فى البعض فظاهر واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعراً به اجمالاً متقاضية له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد التابع نحو اعجبنى زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيداً اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءنى زيد اخوه بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضاً لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع فى فصيح الكلام واما العطف اى جعل الشئ معطوفاً على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءنى زيد وعمرو فان فيه تفصيلاً للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معاً او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءنى

زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز (او تفصيل المسند) بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة (كذلك) اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة (وما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد) فالثلثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او تفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من الشيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود الاصلي من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتأمل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه (او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد) او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء

عنها جميعًا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني
زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعًا خلافًا
لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن
التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرًا لم يجيء وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق
كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى
ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرًا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك
من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام
نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلل مبين او التخيير او للاباحة نحو ليدخل
الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي
تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به
اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند
اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام
مقصور على زيد لا يتجاوز الى عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم
خصصت فلانًا بالذكر اذا ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصًا
بالذكر اي منفردًا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندًا
اليه مختصًا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا
نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم
مجرد ذكر الاهتمام بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب
فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل

الحكم مقصودا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ
لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم
على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه اي
الى الخبر كقوله شعر والذي حارت البرية فيه ٭ حيوان مستحدث من جماد ٭ يعني تحيرت
الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله شعر بان امر
الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد ٭ يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم
لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل
المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة و
اما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما
لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد
يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي
المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول
لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي
نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو
بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت
هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق
لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان يكون
انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم
في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا
النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد

لان المستثنی منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على تقديره كونه ردا على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو والتجوز

او النسيان لا للتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر فافاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل للمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى او الزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي كون المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في انا قمت او لم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره

ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو
فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل
مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا و
هذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني
رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله
تعالى وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه
اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا
الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان و
جاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني
رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل
قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل
قولنا رجال جاؤني يقدر ان الاصل جاؤني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي
وشرطه اي وشرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع
من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا
رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول
يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما
على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد
عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ

قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه الجمع بين
قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اى
جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون
تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اى فيما ذهب
اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم
ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع
اولى فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل
تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال
في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في
نحو جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة
الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان في حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل
عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم
انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص
بغيره اى بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير
والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن
لزم ذلك من كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد
في المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد
قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذي اهر ذا ناب من جنس الشر لا من
جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه اى
لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم التقوى وشبهه اى شبه السكاكي مثل قائم

المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب
والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت
رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه
بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي
وليس مثل التقوي في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن
الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا
مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في
البناء في مثل رجلٌ قائمٌ ورجلاً قائماً ورجلٍ قائمٍ ومما يرى تقديمه اي ومن
المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية
في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض
بغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد
نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي البخل عمن كان على صفته من غير قصد الى
مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما
يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي التقديم اعون على
المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي
ابلغ والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه
قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد
الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه
المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على
نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان
بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد

فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدًا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءًا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيًا عن البعض ثابتًا للبعض الآخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر ترجيحًا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شئ من

الانسان بقائم ولما کان ہذا مخالفا لما عندہم من ان المہملۃ فی قوۃ الجزئیۃ بینہ بقولہ
لورود موضوعہا ای موضوع المہملۃ فی سیاق النفی حال کونہ نکرۃ غیر مصدرۃ بلفظ کل فانہ
یفید نفی الحکم عن کل فرد واذا کان لم یقم انسان بدون کل معناہ نفی القیام
عن کل فرد فلو کان بعد دخول کل ایضا کذلک کان کل لتاکید المعنی الاول فیجب
ان یحمل علی نفی القیام عن جملۃ الافراد لیکون کل لتاسیس معنی آخر وذلک لان لفظۃ
کل فی ہذا المقام لا تفید الا احد ہذین المعنیین فعند انتفاء احدہما یثبت الآخر ضرورۃ
فالحاصل ان التقدیم بدون کل لسلب العموم ونفی الشمول والتاخیر لعموم السلب وشمول
النفی فبعد دخول کل یجب ان یعکس ہذا لیکون کل للتاسیس الراجح لا للتاکید المرجوح
وفیہ نظر لان النفی عن الجملۃ فی الصورۃ الاولی یعنی الموجبۃ المہملۃ المعدولۃ
المحمول نحو انسان لم یقم وعن کل فرد فی الصورۃ الثانیۃ یعنی السالبۃ
المہملۃ نحو لم یقم انسان انما افادہ الاسناد الی ما اضیف الیہ کل وہو لفظ
انسان وقد زال ذلک الاسناد المفید لہذا المعنی بالاسناد الیہا ای الی
کل لان انسانا صار مضافا الیہ فلم یبق مسندا الیہ فتکون ای علی تقدیر ان یکون الاسناد
الی کل ایضا مفیدا للمعنی الحاصل من الاسناد الی الانسان تکون کل تاسیسا
لا تاکیدا لان التاکید لفظ یفید تقویۃ ما یفیدہ لفظ آخر وہذا لیس کذلک لان
ہذا المعنی حینئذ انما افادہ الاسناد الی لفظ کل لا شیء آخر حتی تکون کل
تاکیدا لہ وحاصل ہذا الکلام انا لا نسلم انہ لو حمل الکلام بعد کل علی المعنی الذی
حمل علیہ قبل کل کان کل للتاکید ولا یخفی ان ہذا المنع انما یصح علی تقدیر
ان یراد التاکید الاصطلاحی اما لو ارید بذلک ان تکون کل لافادۃ معنی
کان حاصلا بدونہ فاندفاع المنع ظاہر وحینئذ یتوجہ ما اشار الیہ بقولہ ولان
الصورۃ الثانیۃ یعنی السالبۃ المہملۃ نحو لم یقم انسان اذا افادت النفی عن کل فرد

فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت کل علی الثاني ای علی افادة النفي عن جملة الافراد حتی یکون معنی لم یقم کل انسان نفي القیام عن الجملة لا عن کل فرد لا تکون کل تاسیسا بل تاکیدا لان هذا المعنی کان حاصلا بدونه وحینئذ فلو جعلنا لم یقم کل انسان لعموم السلب مثل لم یقم انسان لم یلزم ترجیح التاکید علی التاسیس اذ لا تاسیس اصلا بل انما یلزم ترجیح احد التاکیدین علی الآخر وما یقال ان دلالة لم یقم انسان علی النفي عن الجملة بطریق الالتزام ودلالة لم یقم کل انسان علیه بطریق المطابقة فلا یکون تاکیدا ففیه نظر اذ لو اشترط فی التاکید اتحاد الدلالتین لم یکن کل انسان لم یقم علی تقدیر کونه لنفي الحکم عن الجملة تاکیدا لان دلالة انسان لم یقم علی هذا المعنی بطریق الالتزام ولان النکرة المنفیة اذا عمت کان قولنا لم یقم انسان سالبة کلیة لا مهملة کما ذکره هذا القائل لانه قد بین فیها ان الحکم مسلوب عن کل واحد من الافراد والبیان لا بد له من مبین فلا محالة ههنا شیء یدل علی ان الحکم فیها علی کلیة افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوی هذا وحینئذ یندفع ما قیل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان کانت کلمة کل داخلة فی حیز النفي بان اخرت عن اداته سواء کانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء کان الخبر فعلا نحو شعر ما کل ما یتمنی المرء یدرکه * تجري الریاح بما لا تشتهي السفن * او غیر فعل نحو قولک ما کل متمني المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف علی داخلة ولیس بسدید لان الدخول فی حیز النفي شامل لذلک وکذا لو عطفتها علی اخرت بمعنی او جعلت معمولة لان التاخیر عن ادوات النفي ایضا شامل لذلک اللهم الا ان یخصص التاخیر بما اذا لم تدخل الاداة علی فعل عامل فی کل علی ما یشعر به المثال والمعمول اعم من ان یکون فاعلا او مفعولا او تاکیدا لاحدهما او غیر ذلک نحو ما جاءني القوم کلهم فی تاکید الفاعل وما جاء کل القوم فی الفاعل وقدم مثال التاکید علی

الفاعل لان کلا اصل فیه او لم آخذ کل الدراہم فی المفعول المتاخر او کل الدراہم
لم آخذ فی المفعول المتقدم وکذا لم آخذ الدراہم کلہا او الدراہم کلہا لم آخذ ففی جمیع
ہذه الصور توجہ النفی الی الشمول خاصۃ لا الی اصل الفعل وافاد الکلام ثبوت اصل الفعل
او الوصف لبعض مما اضیف الیہ کل ان کانت کل فی المعنی فاعلا للفعل او
الوصف المذکور فی الکلام وافاد تعلقہ ای تعلق الفعل او الوصف بہ ای ببعض ان
کانت کل فی المعنی مفعولا للفعل او الوصف وذلک بدلیل الخطاب وشہادۃ الذوق
والاستعمال والحق ان ہذا الحکم اکثری لا کلی بدلیل قولہ تعالیٰ واللہ لا یحب کل مختال
فخور واللہ لا یحب کل کفار اثیم ولا تطع کل حلاف مہین والا ای وان لم تکن
داخلۃ فی حیز النفی بان قدمت علی النفی لفظا ولم تقع معمولۃ للفعل المنفی عم
النفی کل فرد مما اضیف الیہ کل وافاد نفی اصل الفعل عن کل فرد کقول
النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لما قال لہ ذو الیدین اسم واحد من الصحابۃ اقصرت
الصلوۃ بالرفع فاعل قصرت ام نسیت یا رسول اللہ کل ذلک لم یکن ہذا قول النبی
صلی اللہ علیہ وسلم والمعنی لم یقع واحد من القصر والنسیان علی شمول النفی وعمومہ
لوجہین احدہما ان جواب ام انما بتعیین احد الامرین او بنفیہما جمیعا تخطیۃ للمستفہم لا
بنفی الجمیع منہما لانہ عارف بان الکائن احدہما والثانی ما روی انہ لما قال النبی
صلی اللہ علیہ وسلم کل ذلک لم یکن قال لہ ذو الیدین بعض ذلک قد کان ومعلوم
ان الثبوت للبعض انما ینافی النفی عن کل فرد لا النفی عن المجموع وعلیہ ای عموم
النفی عن کل فرد قولہ ای قول ابی النجم شعر قد اصبحت ام الخیار تدعی ٭ علی ذنبا کلہ لم اصنع
برفع کلہ علی معنی لم اصنع شیئا مما تدعیہ علی من الذنوب ولافادۃ ہذا
المعنی عدل عن النصب المستغنی عن الاضمار الی الرفع المفتقر الیہ ای لم اصنعہ واما
تاخیرہ ای تاخیر المسند الیہ فلاقتضاء المقام تقدیم المسند وسیجیء بیانہ ہذا الذی ذکر

من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة فقوله هي زيد عالم تجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار

وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ؛ هذا الذی ترک الاوهام حائرة ؛ وصیر العالم النحریر ای المتقن من نحر الامور علما اتقنها زندیقا ؛ کاذا نافیا للصانع العدل الحکیم فقوله هذا اشارة الی حکم سابق غیر محسوس وهو کون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فکان القیاس فیه الاضمار فعدل الی اسم الاشارة لکمال العنایة بتمییزه لیری السامعین ان هذا الشیء المتمیز المتعین هو الذی له الحکم العجیب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحریر زندیقا فالحکم البدیع هو الذی اثبت للمسند الیه المعبر عنه باسم الاشارة او التهکم عطف علی کمال العنایة بالسامع کما اذا کان السامع فاقد البصر او لا یکون ثمه مشار الیه اصلا او النداء علی کمال بلادته ای بلادة السامع بانه لا یدرک غیر المحسوس او علی کمال فطانته بان غیر المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء کمال ظهوره ای ظهور المسند الیه وعلیه ای علی وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء کمال الظهور من غیر هذا الباب ای من غیر باب المسند الیه شعر تعاللت ای اظهرت العلة والمرض کی اشجی ای احزن من شجی بالکسر صار حزینا لا من شجا بالعظم بالفتح بمعنی نشب فی حلقه وما بک علة تریدین قتلی قد ظفرت بذلک ای بقتلی کان مقتضی الظاهر ان یقول به لانه لیس بمحسوس فعدل الی ذلک اشارة الی انه قد ظهر ظهور المحسوس وان کان مظهر الذی وضع موضع المضمر غیره ای غیر اسم الاشارة فلزیادة التمکن ای جعل المسند الیه متمکنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد ای الذی یصمد الیه ویقصد فی الحوائج من صمد الیه اذا قصد ولم یقل هو الصمد لزیادة التمکن ونظیره ای نظیر قل هو الله احد الله الصمد فی وضع المظهر موضع المضمر لزیادة التمکن من غیره ای غیر باب المسند الیه وبالحق ای بالحکمة المقتضیة للانزال انزلناه ای القرآن وبالحق نزل حیث لم یقل وبه نزل او ادخال الروع عطف علی زیادة التمکن فی ضمیر السامع وتربیة المهابة وهذا کالتاکید لادخال الروع او تقویة داعی المامور

٦١

ومثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك

بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره

اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل علىّ لما فى

لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بصفات كاملة

من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله شعر الٰهى عبدك

العاصى اتاكا؞ مقرا بالذنوب وقد دعاكا ولم يقل انا العاصى لما فى لفظ عبدك

من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى هذا اعنى نقل الكلام من الحكاية

الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا بهذا القدر اى بان يكون من الحكاية

الى الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى

سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى

الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين

ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات

وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى والبيان التفاتا ماخوذا من التفات

الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول امرء القيس ع تطاول ليلك

خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع

والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة اى التكلم والخطاب

والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى بآخر اى بطريق آخر من الطرق الثلثة

بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد

من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ع نحن اللذون صبحوا الصباحا؞ وقوله

تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى

جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها

على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى
لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر
او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنها الى طريق آخر فيتحقق
الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد
فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تطاول ليلك مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب وَمَالِىَ لَا اَعْبُدُ الَّذِىْ فَطَرَنِىْ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ومقتضى
الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان
مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى
طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى
الغيبة اِنَّا اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ومقتضى الظاهر لنا ومثال
الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر شعر طحابك قلب اى ذهب بك
فى الحسان طروب ومعنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا
فى مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف
مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله حان اى قرب مشيب يكلفنى ليلى فيه التفات
من الخطاب فى بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير القلب
وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول الثانى محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب
للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها
اى قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت
من المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى
عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب

الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى ملك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى
اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا
وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا
للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم
الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى
يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك في يوم الدين والمفعول
محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه
اى اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا
دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف
مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع
هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون
قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك المذكور ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد
عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر

تلقی المخاطب اضافة المصدر الی المفعول ای تلقی المتکلم المخاطب بغیر ما یترقب المخاطب
والباء فی بغیر للتعدیة وفی بحمل کلامه للسببیة ای انما تلقاه بغیر ما یترقبه بسبب
انه حمل کلامه ای الکلام الصادر عن المخاطب علی خلاف مراده ای مراد المخاطب
وانما حمل کلامه علی خلاف مراده تنبیها للمخاطب علی انه ای ذلک الغیر هو الاولی
بالقصد والارادة کقول القبعثری للحجاج وقد قال الحجاج له ای للقبعثری حال کون
الحجاج متوعدا ایاه لاحملنک علی الادهم یعنی القید هذا مقول قول الحجاج مثل الامیر
یحمل علی الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثری فابرز وعید الحجاج فی معرض
الوعد وتلقاه بغیر ما یترقب بان حمل الادهم فی کلامه علی الفرس الادهم ای الذی
غلب سواده حتی ذهب البیاض وضم الیه الاشهب ای الذی غلب بیاضه ومراد
الحجاج انما هو القید فنبه علی ان الحمل علی الفرس الادهم هو الاولی بان یقصده
الامیر ای من کان مثل الامیر فی السلطان ای الغلبة وبسطة الید ای الکرم والمال
والنعمة فجدیر بان یصفد ای یعطی من اصفده لا ان یصفد ای یقید من صفده
او السائل عطف علی المخاطب ای تلقی السائل بغیر ما یتطلب بتنزیل سواله منزلة
غیره ای غیر ذلک السوال تنبیها للسائل علی انه ای ذلک الغیر الاولی بحاله او المهم له
کقوله تعالی یسئلونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج سالوا عن
سبب اختلاف القمر فی زیادة النور ونقصانه فاجیبوا ببیان الغرض من هذا
الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلک الاختلاف معالم یوقت بها الناس امورهم من المزارع
والمتاجر ومحال الدیون والصوم وغیر ذلک ومعالم الحج یعرف بها وقته وذلک للتنبیه
علی ان الاولی والالیق بحالهم ان یسالوا عن ذلک ولا یسئلوا عن السبب لانهم لیسوا ممن
یطلعون بسهولة علی دقائق علم الهیئة ولا یتعلق لهم به غرض وکقوله تعالی یسئلونک ماذا
ینفقون قل ما انفقتم من خیر فللوالدین والاقربین والیتمی والمساکین وابن

السبيل لسألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيهاً على ان المهم هو السوال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيهاً على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما واقعاً فى موقعه وارداً على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازاً تنبيهاً على تحقق وقوعه ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله شعر ومهمة اى مفازة مغبرة اى ملونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تعتد بها كقوله شعر فلما ان جرى سمن عليها + كما طينت بالفدن السياعا + اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت وتقائل ان يقول انه تضمين
من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه
ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه
كالسياع بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله
شعر ومن يك امسى بالمدينة رحله + فانى وقيار بها لغريب + الرحل هو المنزل والماوى
وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابى بن الحارث كذا في الصحاح وقيل اسم فرس وقيل لفظ البيت
خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار
عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر
لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان
الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا
وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف
على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراى مختلف + فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون
فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك
منطلق وعمرو اى وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك
خرجت فاذا زيد اى موجود او حاضر او واقف او بالباب
او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة
تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج
المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان محلا وان مرتحلا +
وان في السفر اذ مضوا مهلا + اى ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون

اشارة الى حذف الخبر ١٢ — كحلول المسافرين ١٢

قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر
ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في
كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل
فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث
لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير المنفصل على ما هو القانون عند
حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر
جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري
صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف
ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع
الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف
فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى من يحي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن
نهشل في مرثية يزيد بن نهشل ع ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع
ذليل لخصومة + لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ع ومختبط مما تطيح الطوائح +
والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح
جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل يسال

من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيع على التقديرين بمعنى الماضي عدل اليه استحضارا للصورة وذلك الامر الهائل وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد رافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبك يزيد علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم هو مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوي

٦٩

ومع هذا لا يكون مفرداً كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمي في نحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفاً فعلياً والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفاً سببياً وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسنداً فعلياً وفي نحو زيد قام ابوه مسنداً سببياً وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق ولهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسنداً اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرواً في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر المبتدأ ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه اي المسند فعلاً فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غداً ولهذا قال على اخصر وجه ولما

كان التجدد لازماً للزمان لكونه كمّاً غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيداً للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله شعر اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة + بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم + اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيأ فشيأ ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسماً فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله شعر لا يألف الدرهم المضروب صرتنا + وهو ما يجعل فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق + يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائماً قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيأ فشيأ فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصاً ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الي قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سوالاً وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الي جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقاً هو منطلقاً لا كان لان منطلقاً هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما

٧١

تقييد ه اى الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى او ان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات
وحالات تقتضى تقييده به لاتعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعنى حروف الشرط واسمائه
من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام اشارة الى ان الشرط
فى عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول به ونحوه فقولك ان جئتنى اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه
من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك
وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته
الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء
خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم
فيه بلزوم الثانى للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس
طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات
طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم
بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار
فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لابد من النظر ههنا فى ان واذا ولو لان فيها
ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها فى علم النحو فان واذا للشرط فى الاستقبال لكن اصل
ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا تقع فى كلام الله تعالى على الاصل الاحكاية
او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان فى الاستقبال
بخلاف لو وتفترقان فى الجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع
الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق و
كذلك اى لان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع
به فى الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى

نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم
موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن مستحقوها و
ان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين
فجئ في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي
حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجئ في جانب
السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر لقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي
الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل ان
في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم
المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي لتنزيل العالم
بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان
كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي لفرض الشرط كما يفرض المحال
لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر
والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين
فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير
ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات
لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو
بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع

بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين و تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا
كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي الحصول لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا وقوله تعالى
للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون
للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في
المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث
وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح
استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة
وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان
ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال
لقوة دلالته على معنى المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان
يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل
فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل
ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع
يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة
المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن
لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى
على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب
لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي
من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد
المصاحبين والمتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا

تمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في شمل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي شمل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ والكلمة بالكلية ولكون اي ان واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق تعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما اي من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية ماضية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب اي ان في شك كما مر وكذا اذا جي بها في مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله شعر فيا وطني ان فاتني بك سابق + من الدهر فلينعم لساكنك البال + ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او

كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك
لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة
ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا ظاهرا

او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
فهذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل
ذلك الامر اليه اي الى ذلك الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على
استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن
التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين
بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة
اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا
اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب
الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع

قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما
للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل
على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما
اذا شتمك احد فتقول والله ان يشتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض

بمن لم یصدر عنہم الاشراک وان ذکر المضارع لا یفید التعریض لکونہ علے اصلہ و
لما کان فی ہذا الکلام نوع خفاء وضعف نسبہ السکاکی والا فہو قد ذکر جمیع ما تقدم
ثم قال ونظیرہ ای نظیر لئن اشرکت فی التعریض لا فی استعمال الماضی مقام المضارع
فی الشرط للتعریض قولہ تعالی ومالی لا اعبد الذی فطرنی ای ومالکم لا تعبدون
الذی فطرکم بدلیل والیہ ترجعون اذ لولا التعریض لکان المناسب ان یقال والیہ
ارجع علے ما ہو الموافق للسیاق ووجہ حسنہ ای حسن ہذا التعریض اسماع المتکلم المخاطبین
الذین ہم اعداؤہ الحق ہو المفعول الثانی للاسماع علی وجہ لا یزید ذلک الوجہ غضبہم و
ہو ای ذلک الوجہ ترک التصریح بنسبتہم الے الباطل ویعین عطف علی لا یزید ولیس
ہذا فے کلام السکاکی ای علی وجہ یعین علے قبولہ ای قبول الحق لکونہ ای لکون
ذلک الوجہ ادخل فے امحاض النصح حیث لا یرید المتکلم لہم الا ما یرید لنفسہ ولو للشرط
ای لتعلیق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فی الماضی مع القطع
بانتفاء الشرط فیلزم انتفاء الجزاء کما تقول لو جئتنی لاکرمتک معلقا للاکرام بالمجیئ
مع القطع بانتفائہ فیلزم انتفاء الاکرام فہے لامتناع الثانی اعنی الجزاء لامتناع
الاول اعنی الشرط یعنی ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط ہذا ہو المشہور بین الجمہور و
اعترض علیہ ابن الحاجب بان الاول سبب والثانی مسبب وانتفاء السبب لا یدل
علی انتفاء المسبب لجواز ان یکون للشیٔ اسباب متعددۃ بل الامر بالعکس لان انتفاء المسبب یدل
علی انتفاء جمیع اسبابہ فہی لامتناع الاول لامتناع الثانی الا تری ان قولہ تعالی لو کان فیہما
الہۃ الا اللہ لفسدتا انما سیق لیستدل بامتناع الفساد علی امتناع تعدد الآلہۃ دون العکس و
استحسن المتاخرون رای ابن الحاجب حتی کادوا یجمعون علی انہا لامتناع الاول لامتناع الثانی
اما لما ذکرہ واما لان الاول ملزوم والثانی لازم وانتفاء اللازم یوجب انتفاء الملزوم من غیر
عکس لجواز ان یکون اللازم اعم وانا اقول منشاء ہذا الاعتراض قلۃ التامل لانہ لیس معنے قولہم

لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى قوله تعالى لو شاء الله لهداكم اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ماهي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر رضي الله تعالى عنهما لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجئ قال الحماسي شعر ولو طار ذو حافر قبلها + لطارت ولكنه لم يطر + يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري شعر ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم + رعايا ولكن ما لهن دوام + واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح فاذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو كان بالصين وانى اباهي بكم الامم يوم القيمة بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم

في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لاخلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لاخلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لاخلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه قد يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون

فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا لو كانوا مسلمين وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود
محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من جعل لو
للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف
على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار
صورة رؤية الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر
الذي من شانه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك كما قال الله تعالى
فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على قدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي المسند فلارادة عدم
الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين
على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي
المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم
لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند
كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما
هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع
للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء
في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة او الوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه
يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة

في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على احكما كذلك اي على امر معلوم بآخر مثله و في هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كونه معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا ولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة و الآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاء في غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسها اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد و المنطلق عمرو والضابطة في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف و عرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار

تعریف الجنس قد یفید قصر الجنس علی شیء تحقیقا نحو زید الامیر اذا لم یکن امیر
سواه او مبالغة لکماله فیه ای لکمال ذلک الشیء فی ذلک الجنس او بالعکس نحو عمرو
الشجاع ای الکامل فی الشجاعة کانه لا اعتداد بشجاعة غیره لقصورها عن رتبة الکمال
وکذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامیر زید والشجاع عمرو ولا تفاوت
بینهما وبین ما تقدم فی افادة قصر الامارة علی زید والشجاعة علی عمرو والحاصل ان
المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور علی الخبر سواء کان الخبر معرفة او نکرة
وان جعل خبرا فهو مقصور علی المبتدأ والجنس قد یبقی علی اطلاقه کما مر وقد یقید
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلک نحو هو الرجل الکریم وهو السائر راکبا وهو الامیر
فی البلد وهو الواهب الف قنطار وجمیع ذلک معلوم بالاستقراء وتصفح تراکیب
البلغاء وقوله قد یفید بلفظ قد اشارة الی انه قد لا یفید القصر کما فی قول الخنساء
شعر اذا قبح البکاء علی قتیل ÷ رأیت بکاءک الحسن الجمیلا ÷ فانه یعرف بحسب
الذوق السلیم والطبع المستقیم والتدرب فی معرفة کلام العرب ان لیس المعنی ههنا
علی القصر وان امکن ذلک بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر وقیل فی نحو زید
المنطلق والمنطلق زید الاسم متعین للابتداء تقدم او تأخر لدلالته علی الذات والصفة
متعینة للخبریة تقدمت او تأخرت لدلالتها علی امر نسبی لان معنی المبتدأ المنسوب الیه و
معنی الخبر المنسوب والذات هی المنسوب الیه والصفة هی المنسوب فسواء قلنا
زید المنطلق او المنطلق زید یکون زید مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأی الامام
الرازی ورد بان المعنی الشخص الذی له الصفة صاحب الاسم یعنی ان الصفة تجعل دالة
علی الذات ومسندا الیها والاسم یجعل دالا علی امر نسبی مسندا واما کونه ای کون المسند جملة
فللتقوی نحو زید قام او لکونه سببیا نحو زید ابوه قائم کما مر من ان افراده یکون لکونه غیر
سببی مع عدم افادة التقوی وسبب التقوی فی مثل زید قام علی ما ذکره صاحب المفتاح

٨٢

هوان المبتدأ لكونه مسندا اليه يقتضى ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند
الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالى عن الضمير كما
في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسى الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوى
بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على
ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث
قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار
عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس
وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشئ بغتة مثل
الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجرى مجرى تاكيد الاعلام في التقوى
والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته ومررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية و
لا للتقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة
التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوى على ما مر واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية والتقوى وكون تلك الجملة
اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات
الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل
على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل
في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول
نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته

يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده

واما تاخيره اى المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اى المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولاً فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصراً غير حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر بالتامل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله شعر له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك

الايام+ او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول لتشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب كقوله شعر ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من
اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها
اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهاءها والمسند اليه المتاخر هو
قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند
والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير
لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند اليه وككون المسند
فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند وانما قيل هو اشارة الى ان جميعها
لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم
فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين
غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور
التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم
الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار
ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير
في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في
متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد
بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض
من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه

اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل و ثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لغرض بيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له الاعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه الاعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون الآخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل لتنزيل المتعدى

منزلة اللازم نوعا ثانيا بان في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة
ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله
بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف
باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل و
تنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا
استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد ذلك المقام والفعل ذلك اي كون الغرض
ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد
دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء في الاعطاء المعرف بلام الحقيقة
يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح
احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي
مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم
كون الشئ معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد
غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها و
الاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري
في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شعر شجو حساده وغيظ عداه +
ان يرى مبصر ويسمع واع + اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون
غيره فلا يجدوا النصب عطفا على يدرك المنصوب اي فلا يجد اعداؤه و
حساده الذين يتمنون الامامة اي منازعة الامامة سبيلا فالحاصل انه
نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع والرؤية من
غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين

٨٧

بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره
ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره قد
بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع
بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد
اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله
قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى
يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره
والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب
القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص واما وجوب
تقدير المفعول تعيين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض
بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا
وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به
اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم
لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية
عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف
ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف لا كما في قوله شعر
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته + عليه ولكن ساحة الصبر اوسع + فان تعلق فعل المشية
ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به السامع واما قوله فلم يبق
مني الشوق غير تفكري + فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا + فليس منه اي مما ترك
فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في

ضرم السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا ابكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد من الاول البكاء الحقيقي لا البكاء الفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدي الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدي الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشاء من هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يابى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله شعر وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث + يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام

ای شدتہا وصولتہا حزن ای قطعن اللحم الی العظم فحذف المفعول اعنی اللحم
اذ لو ذکر اللحم لربما توہم قبل ذکر ما بعدہ ای ما بعد اللحم یعنی الی العظم ان الحز لم ینتہ الی
العظم وانما کان فی بعض اللحم فحذف دفعاً لہذا التوہم واما لانہ ارید ذکرہ ای
ذکر المفعول ثانیاً علی وجہ یتضمن ایقاع الفعل علی صریح لفظہ لا علی الضمیر العائد
الیہ اظہاراً لکمال العنایۃ بوقوعہ ای وقوع الفعل علیہ ای المفعول حتی کانہ لا یرضی
ان یوقعہ علی ضمیرہ وان کان کنایۃ عنہ کقولہ شعر قد طلبنا فلم نجد لک فی السو
دد والمجد والمکارم مثلا + ای قد طلبنا لک مثلاً فحذف مثلاً اذ لو ذکرہ لکان المناسب
فلم نجدہ فیفوت الغرض اعنی ایقاع عدم الوجدان علی صریح لفظ المثل ویجوز
ان یکون السبب فی حذف مفعول طلبنا ترک مواجہۃ الممدوح بطلب مثل لہ قصداً
الی المبالغۃ فی التادیب حتی کانہ لا یجوز وجود المثل لہ لیطلبہ فان العاقل لا یطلب
الا ما یجوز وجودہ واما للتعمیم فی المفعول مع الاختصار کقولک قد کان منک
ما لم یولم ای کل احد بقرینۃ ان المقام مقام المبالغۃ وہذا التعمیم وان امکن ان
یستفاد من ذکر المفعول بصیغۃ العموم لکن یفوت الاختصار حینئذ وعلیہ ای وعلی
حذف المفعول للتعمیم مع الاختصار ورد قولہ تعالی واللہ یدعو الی دار السلام
ای جمیع عبادہ فالمثال الاول یفید العموم مبالغۃ والثانی تحقیقاً واما لمجرد
الاختصار من غیر ان یعتبر معہ فائدۃ اخری من التعمیم وغیرہ وفی بعض النسخ
عند قیام قرینۃ وہو تذکرۃ لما سبق ولا حاجۃ الیہ وما یقال من ان المراد
عند قیام قرینۃ دالۃ علی ان الحذف لمجرد الاختصار لیس بسدید لان ہذا المعنی
معلوم ومع ہذا جار فی سائر الاقسام فلا وجہ لتخصیصہ بمجرد الاختصار نحو اصغیت
الیہ ای اذنی وعلیہ ای علی الحذف لمجرد الاختصار قولہ تعالی رب ارنی انظر
الیک ای ذاتک وہہنا بحث وہو ان الحذف للتعمیم مع الاختصار ان لم یکن

فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة رضـ ما رايت منه اى من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا راى منى اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص لهذا اى ولان التقديم لرد الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص لجاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء فى تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته

والا التخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه
كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين
والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون
اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود
فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفي
كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك
زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته
فليتأمل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة التخصيص قولك بزيد مررت في
المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت
وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك
عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما
قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض آخر
كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع
والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال تعالى وان عليكم لحافظين وقال
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند
من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم
للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات

مخصوصا بذلک لا نعبد ولا نستعین غیرک وفی لا الی اللہ تحشرون معناہ الیہ
تحشرون لا الی غیرہ ویفید التقدیم فی الجمیع ای فی جمیع صور التخصیص وراء التخصیص ای
بعدہ اہتماما بالمقدم لانہم یقدمون الذی شانہ اہم وہم ببیانہ اعنی ولہذا یقدر
المحذوف فی بسم اللہ مؤخرا ای بسم اللہ افعل کذا لیفید مع الاختصاص الاہتمام لان
المشرکین کانوا یبدؤن باسماء آلہتہم فیقولون باسم اللات وباسم العزی فقصد الموحد
تخصیص اسم اللہ بالابتداء للاہتمام والرد علیہم واورد اقرأ باسم ربک یعنی لو کان
التقدیم مفیدا للاختصاص والاہتمام لوجب ان یؤخر الفعل ویقدم باسم ربک لان
کلام اللہ تعالی احق برعایۃ ما یجب رعایتہ واجیب بان الاہم فیہ القراءۃ لانہا
اول سورۃ نزلت فکان الامر بالقراءۃ اہم باعتبار ہذا العارض وان کان ذکر اللہ
اہم فی نفسہ ہذا جواب صاحب الکشاف وبانہ ای باسم ربک متعلق باقرأ الثانی ای
ہو مفعول اقرأ الذی بعدہ ومعنی اقرأ الاول اوجد القراءۃ من غیر اعتبار تعدیتہ الی
مقروء بہ کما فی فلان یعطی کذا فی المفتاح وتقدیم بعض معمولاتہ ای معمولات الفعل
علی بعض اما لان اصلہ ای اصل ذلک البعض التقدیم علی البعض الآخر ولا مقتضی
للعدول عنہ ای عن ذلک الاصل کالفاعل فی نحو ضرب زید عمرا لانہ عمدۃ
فی الکلام وحقہ ان یلی الفعل وانما قال فی نحو ضرب زید عمرا لان فی نحو ضرب
زیدا غلامہ مقتضیا للعدول عن الاصل والمفعول الاول فی نحو اعطیت زیدا
درہما فان اصلہ التقدیم لما فیہ من معنی الفاعلیۃ وہو انہ عاط ای آخذ للعطاء
او لان ذکرہ ای ذکر ذلک البعض الذی تقدم اہم جعل الاہمیۃ ہہنا قسیما لکون الاصل
التقدیم وجعلہا فی المسند الیہ شاملا لہ ولغیرہ من الامور المقتضیۃ للتقدیم وہو الموافق
للمفتاح ولما ذکرہ الشیخ عبد القاہر حیث قال انا لم نجدہم اعتمدوا فی التقدیم شیئا یجری
مجری الاصل غیر العنایۃ والاہتمام لکن ینبغی ان یفسر وجہ العنایۃ بشیء ویعرف

ر سعنی وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال تقدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر
من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف رح بالاهمية ههنا الاهمية
العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك
قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره
اولان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه
من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل
انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا
يتوهم خلاف المقصود اولان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شئ بشئ
بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب
الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب
الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان امكن ان يتجاوزه
الى شئ آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى
انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا
وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف
على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى
لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف
وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف آخر

لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات آخر والمراد بالصفة ههنا الصفة
المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على
معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم و
تفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما
الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه
مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر الموصوف
على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة
وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي
ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي
لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد
الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا
بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير
نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به
اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار
الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا
ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد
ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف
من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة
الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز

عن الاخری ومعنے دون فی الاصل ادنے مکان من الشئ یقال ہذا دون ذلک اذا کان احط منہ قلیلا ثم استعیر للتفاوت فی الاحوال والرتب ثم اتسع فیہ فاستعمل فی کل تجاوز حدٍ الی حدٍ وتخطی حکم الی حکم ولقائل ان یقول ان ارید بقولہ دون اخری ودون آخر دون صفۃ واحدۃ اخری ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلک ما اذا اعتقد المخاطب اشتراک ما فوق الاثنین کقولنا ما زید الا کاتب لمن اعتقدہ کاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما کاتب الا زید لمن اعتقد الکاتب زیدا وعمرا وبکرا وان ارید اعم من الواحد وغیرہ فقد دخل فی ہذا التفسیر القصر الحقیقی وکذا الکلام علی مکان اخری ومکان آخر فکل منہما ای فعلم من ہذا الکلام ومن استعمال لفظ او فیہ ان کل واحد من قصر الموصوف علی الصفۃ وقصر الصفۃ علی الموصوف ضربان الاول التخصیص بشئ دون شئ والثانی التخصیص بشئ مکان شئ والمخاطب بالاول من ضربی کل من قصر الموصوف علی الصفۃ وقصر الصفۃ علی الموصوف ویعنی بالاول التخصیص بشئ دون شئ من یعتقد الشرکۃ ای شرکۃ صفتین فی موصوف واحد فی قصر الموصوف علی الصفۃ وشرکۃ موصوفین فی صفۃ واحدۃ فی قصر الصفۃ علی الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زید الا کاتب من یعتقد اتصافہ بالشعر والکتابۃ وبقولنا ما کاتب الا زید من یعتقد اشتراک زید وعمرو فی الکتابۃ ویسمی ہذا القصر قصر افراد لقطع الشرکۃ التی اعتقدہا المخاطب والمخاطب بالثانی اعنی التخصیص لشئ مکان شئ من ضربی کل من القصرین من یعتقد العکس ای عکس الحکم الذی اثبتہ المتکلم فالمخاطب بقولنا ما زید الا قائم من اعتقد اتصافہ بالقعود دون القیام وبقولنا ما شاعر الا زید من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زید ویسمی ہذا القصر قصر قلب لقلب حکم المخاطب او تساویا عندہ عطف علی قولہ یعتقد العکس علی ما افصح عنہ لفظ الایضاح ای المخاطب بالثانی اما من یعتقد العکس واما من تساوی عندہ الامران اعنی الاتصاف بالصفۃ المذکورۃ

وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة
حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من
غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيدا وعمرو من غير ان
يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب
فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر
التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان
قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا
جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه
المصنف رح قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط
قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما
في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما
لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية و
شرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون
المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد
احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه
كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي
الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف رح لا يقال هذا
شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلانه لا دلالة
للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما
الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في نفس تفسيره ان

قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف رح ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف رح اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين فيه اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام نحو زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق

ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا

للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادًا انما زيد كاتب وقلبًا انما زيد قائم وفي قصرها افرادًا وقلبًا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واتى بلفظ التضمن اشارة الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصح فيه ما والا يصح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم مبنيًا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيًا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرًا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف رح بقراءة النصب والرفع هي القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعًا ونصبًا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيًا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون موصولة

99

اى ان الذى حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكى والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة و

لقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه اى سوى ما يذكر بعده اما فى قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواه من القعود ونحوه واما فى قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما سواه اى قيام زيد من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اى مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال

قال الفرزدق شعر انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامى الزمار اى العهد وفى الاساس هو الحامى الزمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه و انما يدافع عن احسابهم انا او مثلى لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وليس هو بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة اى اسم ان وانا خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا او المعمولات على الفعل كقولك فى قصره اى فى قصر الموصوف تميمى انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب فى قصرها انا كفيت مهمك لا غيرى افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها فى افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اى التقديم بالفحوى اى

بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان
تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول
اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول
فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه غير النحو اي لا
التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف
المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في
لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه و
ما اشبه ذلك والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط اي دون المنفي
وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع
الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام
المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي
في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد
الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد
ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو
منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات
النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون
منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك

المتخصص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع المنفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما مفاده الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة المنفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته اي مجامعة الثالث في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح

القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من
شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم
اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت
شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير
زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له
اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد
نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك
فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على
الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا
عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه
صلى الله عليه وآله وسلم او قلبا عطف على قولنا افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا
فالمخاطبون وهم الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا
يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين
للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا
الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف
الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين
البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه
بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم

وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك
حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا التسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان
ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة
فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم
وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال الاصل اعني انما اي الاصل في
انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت
تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء
على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول
منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية
عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسط
ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام
مما له خطر وبه عناية ثم تاكيده بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا
يشعرون ومزيته اي انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اعني الاثبات
للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي
نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع
انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط
جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما
يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمروا وما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما

وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع اى قصر الصفة على الموصوف او العكس ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمروا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمروا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمروا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اى السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسبا للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي

متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى
من ذلك المقدر شئ بالا جاز القصر ورته بقاء ما عداه على صفته الانتفاء وفى انما
يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا
فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس
كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمروا انما ضرب عمرو زيد بخلاف النفى والاستثناء
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس
الا مذكورا فى اللفظ بل متضمنا وغير كلا فى افادة القصرين قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعة
لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام
كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى
الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها
معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت
مثلا مستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا
لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء
ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل
صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن
ما يناسب المقام وانواعه اى انواع الطلب كثيرة منها التمنى وهو طلب حصول الشئ على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمنى بخلاف الترجى تقول ليت

107

الشباب یعود ولالقول لعله یعود لکن اذا کان المتمنی ممکنا یجب ان لا یکون لک توقع
وطماعیة فی وقوعه والا لصار ترجیا وقد یتمنی بهل نحو هل لی من شفیع حیث یعلم ان لا شفیع له لانه ح
یمتنع حمله علی حقیقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنکتة فی التمنی بهل والعدول
عن لیت هو ابراز المتمنی لکمال العنایة بحصوله فی صورة الممکن الذی لا جزم بانتفائه
وقد یتمنی بلو نحو لو تأتینی فتحدثنی بالنصب علی تقدیر فان تحدثنی فان النصب قرینة
علی ان لو لیست علی اصلها اذ لا ینصب المضارع بعدها باضمار ان وانما یضمر
بعد الاشیاء الستة والمناسب ههنا هو التمنی قال السکاکی کان حروف
التندیم والتحضیض وهی هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر
کان ای کانها ماخوذة من هل ولو اللتین للتمنی حال کونهما مرکبتین مع لا وما المزیدتین
تضمینهما علة لقوله مرکبتین والتضمین جعل الشیء فی ضمن الشیء تقول ضمنت الکتاب
کذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلک الابواب یعنی ان الغرض والمطلوب من هذا
الترکیب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنین معنی التمنی لیتولد علة لتضمینهما یعنی
ان الغرض من تضمینهما معنی التمنی لیس افادة التمنی بل ان یتولد منه ای من
معنی التمنی المتضمنین هما ایاه فی الماضی التندیم نحو هلا اکرمت زیدا ولوما اکرمته
علی معنی لیتک اکرمته قصدا الی جعله نادما علی ترک الاکرام وفی الفعل المضارع
التحضیض نحو هلا تقوم ولوما تقوم علی معنی لیتک تقوم قصدا الی حثه علی القیام
والمذکور فی الکتاب لیس عبارة السکاکی لکنه حاصل کلامه وقوله لتضمینهما مصدر
مضاف الی المفعول الاول ومعنی التمنی مفعوله الثانی وقد وقع فی بعض
النسخ لتضمنهما علی لفظ التفعل وهو لا یوافق معنی کلام المفتاح وانما ذکر هذا بلفظ کان
لعدم القطع بذلک وقد یتمنی بلعل فیعطی له حکم لیت وینصب فی جوابه المضارع
علی اضمار ان نحو لعلی احج فازورک بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا

يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي و
من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشئ في الذهن فان كانت
وقوع النسبة بين امرين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكيف وكم واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب
التصديق اى انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك
اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الجملة الاسمية او لطلب التصور اى
ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل
عالما بحصول شئ في الاناء طالبا لتعيينه وفي تصور المسند افي الخابية دبسك
ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك
ولهذا اى ولمجئ الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما
قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت
وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل
وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل والمفعول وهذا
ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسئول عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من
المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق
ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف
انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول في
ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق
فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق
بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اى ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام

امتنع

ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فقبيح ولا يمتنع لما سيجئ ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناه وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم

١٠٩

ان ہذا الامتناع جار فی کل ما یوجد فیہ قرینۃ تدل علی ان المراد انکار الفعل الواقع فی الحال سواء عمل ذلک المضارع فی جملۃ حالیۃ کقولک اتضرب زیدا وہو اخوک او لا کقولہ تعالے اتقولون علی اللہ ما لا تعلمون وکقولک اتؤذی اباک واتشتم الامیر ولا یصح وقوع ہل فی ہذہ المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضہم فی شرح ہذا الموضع من ان ہذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا یجوز تقییدہ بالحال او اعمالہ فیہا ولعمری ان ہذہ فریۃ ما فیہا مریۃ اذ لم ینقل عن احد من النحاۃ امتناع مثل سیجئ زید راکبا وساضرب زیدا وہو بین یدی الامیر کیف وقد قال اللہ تعالے سَیَدْخُلُوْنَ جَہَنَّمَ دَاخِرِیْنَ وانما یُؤَخِّرُہُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِیْہِ الْاَبْصَارُ مُہْطِعِیْنَ وفی الحماسیۃ **شعر** ساغسل عنی العار بالسیف جالبا ٭ علی قضاء اللہ ما کان جالبا ٭ وامثال ہذہ اکثر من ان تحصی واعجب من ہذا انہ لما سمع قول النحاۃ انہ یجب تجرید صدر الجملۃ الحالیۃ عن علم الاستقبال لتنافی الحال والاستقبال بحسب الظاہر علی ما سنذکرہ حتی لا یجوز یاتینی زید سیرکب او لن یرکب فہم منہ انہ یجب تجرید الفعل العامل فی الحال عن علامۃ الاستقبال حتے لا یصح تقیید مثل ہل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد ہذا المثال دلیلا علے ما ادعاہ ولم ینظر فی صدد ہذا المثال حتے تعرف انہ لبیان امتناع تصدیر الجملۃ الحالیۃ بعلم الاستقبال ولاختصاص التصدیق بہا اے لکون ہل مقصورۃ علے طلب التصدیق وعدم مجیئہا لغیر التصدیق کما ذکر فیما سبق وتخصیصہا المضارع بالاستقبال کان لہا مزید اختصاص بما کونہ زمانیا اظہر وما موصولۃ وکونہ مبتدأ وخبرہ اظہر وزمانیا خبر الکون اے بالشئ الذی زمانیتہ اظہر کالفعل فان الزمان جزء من مفہومہ بخلاف الاسم فانہ انما یدل علیہ حیث یدل بعروضہ لہ اما اقتضاء تخصیصہا المضارع بالاستقبال لمزید اختصاصہا بالفعل فظاہر واما اقتضاء کونہا لطلب التصدیق فقط لذلک فلان التصدیق ہو الحکم بالثبوت او الانتفاء والنفی والاثبات انما یتوجہان الی المعانی والاحداث التی ہی مدلولات الافعال لا

الی الذوات التی ہی مدلولات الاسماء ولہذا ای ولان لہا مزید اختصاص بالفعل کان فہل انتم شاکرون ادل علی طلب الشکر من فہل تشکرون وفہل انتم تشکرون مع انہ مؤکد بالتکریر اذ انتم فاعل فعل محذوف ولان ابراز ما سیتجدد فی معرض الثابت ادل علی کمال العنایۃ بحصولہ من القائہ علی اصلہ کما فی تشکرون وہل انتم تشکرون لان ہل فی ہل تشکرون وہل انتم تشکرون علی اصلہا لکونہا داخلۃ علی الفعل تحقیقا فی الاول وتقدیرا فی الثانی وفہل انتم شاکرون ادل علی طلب الشکر من افانتم شاکرون ایضا وان کان للثبوت باعتبار کون الجملۃ اسمیۃ لان ہل ادعی للفعل من الہمزۃ فترکہ معہا ای ترک الفعل مع ہل ادل علی ذلک ای کمال العنایۃ بحصول ما سیتجدد ولہذا ای ولان ہل ادعی للفعل من الہمزۃ لا یحسن ہل زید منطلق الا من البلیغ لانہ الذی یقصد بہ الدلالۃ علی الثبوت وابراز ما سیوجد فی معرض الموجود وہی ای ہل قسمان بسیطۃ وہی التی یطلب بہا وجود الشئ او لا وجودہ کقولنا ہل الحرکۃ موجودۃ او لا موجودۃ ومرکبۃ وہی التی یطلب بہا وجود شئ لشئ او لا وجودہ لہ کقولنا ہل الحرکۃ دائمۃ او لا دائمۃ فان المطلوب وجود الدوام للحرکۃ او لا وجودہ لہا وقد اعتبر فی ہذہ شیئان غیر الوجود وفی الاولی شئ واحد فکانت مرکبۃ بالنسبۃ الی الاولی وہی بسیطۃ بالنسبۃ الیہا والباقیۃ من الفاظ الاستفہام تشترک فی انہا لطلب التصور فقط وتختلف من جہۃ ان المطلوب بکل منہا تصور شئ آخر قیل فیطلب بما شرح الاسم کقولنا ما العنقاء طالبا ان یشرح ہذا الاسم ویبین مفہومہ فیجاب بایراد لفظ اشہر او ماہیۃ المسمی ای حقیقتہ التی ہو بہا ہو کقولنا ما الحرکۃ ای ما حقیقۃ مسمی ہذا اللفظ فیجاب بایراد ذاتیاتہ وتقع ہل البسیطۃ فی الترتیب بینہما ای بین ما التی لشرح الاسم والتی لطلب الماہیۃ یعنی ان مقتضی الترتیب الطبیعی ان یطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفہوم فی نفسہ ثم ماہیتہ وحقیقتہ لان من لا یعرف مفہوم اللفظ استحال منہ ان یطلب وجود ذلک المفہوم ومن لا یعرف انہ موجود استحال منہ ان یطلب حقیقتہ وماہیتہ اذ لا حقیقۃ للمعدوم ولا ماہیۃ

والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي برهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السوال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ موضوع مفردا وعن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي البشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسوال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين القائلين بهذا القول ومثل كون المؤمنين اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع

من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التفريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان و بمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في اضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الآتي في كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب عن حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه الصلوة والسلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب

١١٣

على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة ولذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجئ الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر به وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة

بمعنى انكرهكم على قبولها وتفسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعنى لايكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا على نبينا وعليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لاحقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رض ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اى من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة الشكيمة فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اى كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل فى معان كثيرة فاختلفوا فى حقيقته الموضوعة هى لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشىء من ذلك قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيره نحو اكرم عمروا

ورؤية زيد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما وفعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا وتتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني طلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاء والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابتا لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك ولكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية

كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع
ذلك وسوى بينهما والتمني نحو قول الشاعر الا ايها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصباح
منك بامثل * اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه
لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة
كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون
الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت
قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم
الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاطلاق كما في الاستفهام ولتبادر الفهم
عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان
المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه
غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما
وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي ومن انواع الطلب النهي
وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في
الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب
البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي
يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك
في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك
ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي
النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم

على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشئ ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي تضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل بنا تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فهو مولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لاشك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشئ حكمه حكم ذلك الشئ والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما

نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم و الرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي مختصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله وللتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه قد وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورد بلفظ الماضي نحو رزقني الله تعالى لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله تعالى يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ائتني لحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر

تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصر في لطائف الكلام مثل الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدا بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطف عليه

فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اى على
تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى
فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية
عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد
تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط
كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين
الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر
او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى و
يشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما
يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو
لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا
المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لابد فى
الواو من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله **شعر** لا والذى هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى
فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او
عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع
شرط فى الصورتين وقوله لا نفى لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس
هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى
فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود
نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه

لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مفعول قول المنافقين وليس كذلك وانما
قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على
المتبوع هو الاصل و على الثاني اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد
ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطف الثانية على الاولى
به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو
اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع
الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطف الثانية على الاولى بذلك
العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد
الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء و
اشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على
معرفة الفصل والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى العاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم
من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على
قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم
الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية
هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت
لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل
آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى
والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون

ولكن قصد اعطاؤه للثانية الصافان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام
اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما
اى احد الكمالين فكذلك تعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى
وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين
لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى
كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس
كمال الانقطاع مع ايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخير الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل فاخذ المص فى تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو شعر
وقال رائدهم هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت
السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف
امرئ يجرى بمقدار اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله
تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه
خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع
بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون
الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب
لكونهما مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون
احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبرين
او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء
معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبرين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما

والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل
وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع
توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة
من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة
فانه لما بولغ في وصفه اي في وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدأ ذلك
الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف
الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل
التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية
وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه و
المنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا
لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه
مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه ليس بزائد كما
توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو هدى للمتقين اي الضالين
الصائرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث
قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية
واعتبارها متفاوتة في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من الانزال

فوزانه اے وزان هدے للمتقین وزان زید الثانی فے جاءنی زید زید لکونه مقررا لذلک الکتاب مع اتفاقهما فی المعنے بخلاف لاریب فیه فانه یخالفه معنے او لکون الجملة الثانیة بدلا منها ای من الاولے لانها ای الاولی غیر وافیة بتمام المراد او کغیر الوافیة حیث یکون فی الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانیة فانها وافیة کمال الوفاء والمقام یقتضی اعتناء بشانه ای شان المراد لنکتة ککونه ای المراد مطلوبا فی نفسه او فظیعا او عجیبا او لطیفا فنزلت الثانیة من الاولے منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین وجنات وعیون فان المراد التنبیه علی نعم الله تعالے والمقام یقتضی اعتناء بشانه لکونه مطلوبا فی نفسه وذریعة الے غیره والثانی اعنی قوله امدکم بانعام وبنین الے آخره اوفی بتادیته ای تادیة المراد الذی هو التنبیه لدلالته اے الثانی علیها ای علے نعم الله تعالے بالتفصیل من غیر احالة علے علم المخاطبین المعاندین فوزانه وزان وجهه فے اعجبنی زید وجهه لدخول الثانے فی الاول لان ما تعلمون یشمل الانعام وغیرها والثانی اعنی المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو **شعر** اقول له ارحل لاتقیمن عندنا ٭ والا فکن فی السر والجهر مسلما ٭ فان المراد به ای بقوله ارحل کمال اظهار الکراهة لاقامته اے المخاطب وقوله لاتقیمن عندنا اوفے بتادیته لدلالته ای دلالة لاتقیمن علیه ای علے کمال اظهار الکراهة بالمطابقة مع التاکید الحاصل من النون وکونها مطابقة باعتبار الوضع العرفے حیث یقال لاتقم عندی ولا یقصد کفه عن الاقامة بل مجرد اظهار کراهة حضوره فوزانه اے وزان لاتقیمن عندنا وزان حسنها فی اعجبنی الدار حسنها لان عدم الاقامة مغایر للارتحال فلا یکون تاکیدا وغیر داخل فیه فلا یکون بدل البعض ولا یعتد ببدل الکل لانه انما یتمیز عن التاکید بمغایرة اللفظین وکون المقصود هو الثانی وهذا لا یتحقق فے الجمل لاسیما التی لا محل لها من الاعراب مع ما بینهما اے بین عدم الاقامة والارتحال

من للملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل
ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارعوا نزاولها وانما قال في المثالين ان الثانية او
في لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت
كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يآدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يآدم
وزان عمر في قوله شعر اقسم بالله ابو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر * حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من
باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة
عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان
خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك
قطعا مثاله شعر وتظن سلمى انني ابغي بها * بدلا اراها في الضلال تهيم * فبين الجملتين
مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى
محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي
فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا
الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها
اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى
منزلته اي السوال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل
الجواب عن السوال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السوال الذي تقتضيه الاولى
وتدل عليه بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن
الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السوال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان

يسأل او مثل ان لايسمع منه اي من السامع شيئا تحقيرا له اوكراهة لكلامه او مثل ان لاينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف اوغير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف ره نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لاحاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستأنفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو شعر قال لي كيف انت قلت عليل .: سهر دائم وحزن طويل .: اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله شعر زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا اي جماعات العواذل التي في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي .: اي لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه

قيل أصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم
آخر له مايأتى باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف
عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اى صفة ما استونف عنه دون اسمه
والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف
المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة
فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له
وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لامحالة والا
فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل وجه
التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسماً
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال
اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اى على قول
من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا
جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شئ
مقامه نحو شعر زعمتم ان اخوتكم قريش ✽ لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين
المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام
وليس لكم الاف ✽ اى موالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام
كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس
لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام شئ مقامه
اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اى نحن على قول

اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال و اما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا و ايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التائيد مع ان المقصود الدعاء له بالتائيد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثانى انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول انشاء والثانى خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف رح اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبان فى الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى

كلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى
فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة
واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله
تعالى واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذى القربى واليتمى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا
تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار
فى معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل
فاما ان يقدر خبر فى معنى الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان
خبر اللفظ انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا
فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه
سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا
وكذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر
اى واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ
الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان
يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى
والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء و
المنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من مناسبتهما كما اشار اليه بقوله ونحو زيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة
او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح

وان كان المسندان متناسبين بل وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة اولم تكن فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جميعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذيب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات ويبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصورة ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث

وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما يتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله شعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر * فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ما علم مجيئه بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يؤمن وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان

متضادين وما يتصف بها اى بالمذكورات كالابيض والاسود والمؤمن والكافر فامثال ذلك
تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في
المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه
التضاد وليسا متضادين لعدم توارد هما على المحل لكونهما من قبيل الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا
على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد
يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع و
غيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا
فانه اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه
لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا
بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا
فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في
المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف
لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اى اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها
في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي
في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع
لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب

مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات لا الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف والتضاد وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقلية وبعضها وهمية ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما انه اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف ففوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف رحمه الله لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله الاتحاد في تصورهما الاتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس التصور فلا بد من تاويل

كلام المصنف رحمه الله وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يأبى عن ذلك وليحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح فانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعلين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب

اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان في قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل

اي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف
المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك
الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في
باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها
اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على
التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة مستقلة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى
ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل
الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه
في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها
الذي هي تقع حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما
ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك
فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة حالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان
ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة
او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن
ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة
حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت له هذا الحكم
اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما
قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة
الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله

الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل المضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المستقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال الذي يدل عليه المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله شعر فلما خشيت اظافيرهم ✤ اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا ✤

فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالاً على اعتبار حذف المبتدا لتكون الجملة اسمية اى انا اصك وانا اهنهم وكما في قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هى اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف النون فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت النون التى هى علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهى موكد معطوف على الامر الذى قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اى شئ يثبت لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفى انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا عن زكريا انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضى واورد للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر فى المنفى بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى اما

جواز الامرین فی الماضی المثبت فلدلالته علی الحصول یعنی حصول صفة غیر ثابتة لکونه فعلا مثبتا دون المقارنة لکونه ماضیا فلا یقارن الحال ولهذا ای ولعدم دلالته علی المقارنة شرط ان یکون مع قد ظاهرة کما فی قوله تعالی وقد بلغنی الکبر او مقدرة کما فی قوله تعالی حصرت صدورهم لان قد یقرب الماضی من الحال والاشکال المذکور وارد ههنا وهو ان الحال التی نحن بصددها غیر الحال التی تقابل الماضی ویقرب قد الماضی منها فیجوز المقارنة اذا کان الحال والعامل ماضیین ولفظة قد انما تقرب الماضی من الحال التی هی زمان التکلم وربما تبعده عن الحال التی نحن بصددها کما فی قولنا جاء زید فی السنة الماضیة وقد رکب فرسه والاعتذار عن ذلک مذکور فی الشرح واما المنفی ای جواز الامرین فی الماضی المنفی فلدلالته علی المقارنة دون الحصول اما الاول ای دلالته علی المقارنة فلان لما للاستغراق ای لامتداد النفی من حین الانتفاء الی زمان التکلم وغیرها ای غیر لما مثل لم وما لانتفاء متقدم علی زمان التکلم مع ان الاصل استمراره ای استمرار ذلک الانتفاء لما سیجئ حتی تظهر قرینة علی الانقطاع کما فی قولنا لم یضرب زید امس لکنه ضرب الیوم فیحصل به ای بالنفی او بان الاصل فیه الاستمرار الدلالة علیها ای علی المقارنة عند الاطلاق وترک التقیید بما یدل علی انقطاع ذلک الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل علی افادة التجدد من غیر ان یکون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا کفی فی صدقه وقوع الضرب فی جزء من اجزاء الماضی واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفی لجمیع اجزاء الزمان الماضی لکن لا قطعیا بخلاف لما وذلک لانهم قصدوا ان یکون الاثبات والنفی فی طرفی نقیض ولا یخفی ان الاثبات فی الجملة انما ینافیه النفی دائما وتحقیقه ای تحقیق هذا الکلام ان استمرار العدم لا یفتقر الی سبب بخلاف استمرار الوجود یعنی ان البقاء الحادث وهو استمرار وجوده یحتاج الی سبب الموجود

١٣٨

لانه وجود عقيب وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم
فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل فى الحوادث
العدم حتى يوجد عللها ففى الجملة لما كان الاصل فى المنفى الاستمرار حصل من اطلاقه
الدلالة على المقارنة واما الثانى اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت
الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اى الواو لعكس ما مر فى
الماضى المثبت اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة
غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فى اى مشافها وايضا
المشهور ان دخولها اى الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اى الجملة الاسمية على
عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا و
انتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت و
قال عبد القاهر ان كان المبتدأ فى الجملة الاسمية الحالية ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء
كان خبره فعلا نحو جاءنى زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءنى زيد وهو مسرع وذلك لان
الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتقدر تقدير
المفرد فى ان لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاءنى زيد وهو يسرع او
مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة
اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع فى صلة المجئ وتضمه اليه فى
الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت
تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى البين واجرى مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو
يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للمسرعة اثباتا وعلى هذا
فالاصل والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله
سبيل الشئ الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه

فی دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو فی نحو جاءنی زید وزید یسرع او مسرع وجاءنی زید وعمرو یسرع او مسرع امامه بالطریق الاولی ثم قال الشیخ وان جعل نحو علی کتفه سیف حالا کثر فیها ای فی تلک الحال ترکها ای ترک الواو نحو قول شاعر شعر

اذا انکرتنی بلدة او نکرتها ٭ خرجت مع البازی علی سواد ٭ ای بقیة من اللیل یعنی اذا لم یعرف قدری اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازی الذی هو ابکر الطیور مشتملا علی شیء من ظلمة اللیل غیر منتظر لاسفار الصبح فقوله علی سواد حال ترک فیه الواو ثم قال الشیخ الوجه ان یکون الاسم فی مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده علی ذی الحال لا مبتدأ وینبغی ان یقدر ههنا خصوصا ان الظرف فی تقدیر اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان یقدر ههنا فعل ماض مع قد هذا کلامه وفیه بحث والظاهر ان مثل علی کتفه سیف یحتمل ان یکون فی تقدیر المفرد وان یکون جملة اسمیة قدم خبرها وان یکون فعلیة مقدرة بالماضی او بالمضارع فعلی التقدیرین یمتنع الواو وعلی التقدیرین لا یجب الواو فمن اجل هذا کثر ترکها وقال الشیخ ایضا ویحسن الترک ای ترک الواو فی الجملة الاسمیة تارة لدخول حرف علی المبتدأ یحصل بذلک الحرف نوع من الارتباط کقوله شعر فقلت

عسی ان تبصرینی کانما ٭ بنی حوالی الاسود الحوارد ٭ من حرد اذا غضب فقوله بنی الاسود جملة اسمیة وقعت حالا من مفعول تبصرینی ولولا دخول کانما علیها لم یحسن الکلام الا بالواو وقوله حوالی ای فی اکنافی وجوانبی حال من بنی لما فی حرف التشبیه من معنی الفعل ویحسن الترک تارة اخری لوقوع الجملة الاسمیة الواقعة حالا بعقب مفرد حال کقوله شعر

والله یبقیک لنا سالما ٭ برداک تبجیل وتعظیم ٭ فقوله برداک تبجیل حال ولو لم یتقدمها قوله سالما لم یحسن فیها ترک الواو

الباب الثامن الایجاز والاطناب والمساواة

قال السکاکی اما الایجاز والاطناب فلکونهما نسبیین ای من الامور النسبیة التی یکون تعقلها

بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز مطنب بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى اي كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية التبسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان

معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله شعر والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله شعر وقددت الاديم لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله وقددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش

وفی قد ودت وقولها للزبار والبیت فی قصة قتل الزباء الجذیمة وہی معروفة وحجز
ایضا بفائدة عن الحشو وہو زیادة معینة لا لفائدة المفسد للمعنی کالندی فی قوله شعر ولا
فضل فیها ای فی الدنیا للشجاعة والندی ۞ وصبر الفتی لولا لقاء شعوب ۞ ہی علم
المنیة صرفها للضرورة وعدم الفضیلة علی تقدیر عدم الموت انما یظہر فی الشجاعة والصبر
لتیقن الشجاع بعدم الہلاک وتیقن الصابر بزوال المکروہ بخلاف الباذل ماله فانه اذا تیقن
بالخلود وعرف احتیاجه الی المال دائما فان بذله حینئذ افضل مما اذا تیقن بالموت
وتخلیف المال وغایة اعتذاره ما ذکره الامام ابن جنی وہو ان فی الخلود وتنقل الاحوال فیه
من عسر الی یسیر ومن شدة الی رخاء ما یسکن النفوس ویسہل البؤس فلا یظہر لبذل
المال کثیر فضل وعن الحشو غیر المفسد للمعنی کقوله شعر واعلم علم الیوم والامس
قبله ۞ ولکننی عن علم ما فی غد عمی ۞ فلفظ قبله حشو غیر مفسد وہذا بخلاف ما یقال ابصرته
بعینی وسمعته باذنی وکتبته بیدی فی مقام یفتقر الی التاکید المساواة قدمها
لانها الاصل المقیس علیه نحو ولا یحیق المکر السیئ الا باہله وقوله شعر فانک
کاللیل الذی ہو مدرکی ۞ وان خلت ان المنتای عنک واسع ۞ ای
موضع البعد عنک ذو سعة شبہه فی حال سخطه وہوله باللیل قیل فی الآیة حذف
المستثنی منه وفی البیت حذف جواب الشرط فیکون کل منہما ایجازا لا مساواة
وفیه نظر لان اعتبار ہذا الحذف رعایة لامر لفظی لا یفتقر الیه تادیة اصل المراد
حتی لو صرح به لکان اطنابا بل تطویلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآیة والبیت ناقص
عن اصل المراد **والایجاز** ضربان ایجاز القصر وہو ما لیس بحذف
نحو ولکم فی القصاص حیوة فان معناه کثیر ولفظه یسیر وذلک لان
معناه ان الانسان اذا علم انه متی قتل قتل کان ذلک داعیا له الی
ان لا یقدم علی القتل فارتفع بالقتل الذی ہو القصاص کثیر من قتل الناس بعضہم

البعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا

وفضله اى رجحان قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله تعالى فى القصاص حيوة لان لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ الايجاز يتعلق بالعبارة لا بالكتابة والنص اى وبالنص على المطلوب يعنى الحيوة وما يفيده

تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اى منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة لواحد فحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم فى القصاص نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله والقاتل اى الذى يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اى ولكون قوله ولكم فى القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير المحذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة

وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة

مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف

نحو شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني * الثنية العقبة
وفلان طلاع الثنايا اے ركاب لصعاب الامور فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف
اے انا ابن رجل جلا اے انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم حذف
التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنے الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده
او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اے كل سفينة صحيحة او نحوها
كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله تعالے فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب
الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اے اعرضوا بدليل
ما بعده وهو قوله تعالے وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين او للدلالة على انه اے جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب
الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب
السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اے ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله تعالے
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما
جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد
الكلام المستقل الذے لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اے فعل ما فعل او سبب مذكور نحو
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضربه بها فيكون قوله

١٤٥

فضربها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت
بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء
فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او
غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف
من انه على حذف المبتدا او الخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا
محذوف واما اكثر عطف على قوله اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا
انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرويا
ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام
المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب
الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه
اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة
في الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح كانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل
عليها اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب
تعالى وتقدس ويدل ايضا على تعيين المراد اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل
هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات

الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته
لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة دلت
على الثاني اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اى
الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له
فتعين ان يقدر مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعنى
من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان
الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشئ والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل
الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له ففي القراءة يقدر
بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اى من ادلة تعيين المحذوف الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على
تعيين المحذوف اى اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك
والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة **والاطناب** اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في الصورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة
او علمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه
من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من ان
نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شئ ما له
اى للطالب وصدرى يفيد تفسيره اى تفسير ذلك الشئ ومنه اى ومن الايضاح بعد الابهام
باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار
اى ترك الاطناب كفى نعم زيد وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة
ايضا ووجه حسنه اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في
معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ

وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولاشك ان ايهام
الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة
جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد
في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو
في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر
على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام
تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد
العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا
يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوات
او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون
اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على
ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم في مجرد التدرج
في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو
ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي في قول الخنساء في مرثية اخيها
صخر شعر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به ٭ كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه
علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدي به الا ان في قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق
التشبيه اي وتحقيق التشبيه في قوله شعر كان عيون الوحش حول خبائنا ٭ وارحلنا

واحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض
شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان
اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانتا حيتين فعيونهما كلها سود فاذا
ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس
فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول
مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما التذييل
وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من
الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير
الجملة ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد
وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على وجه آخر وهو ان يراد وهل
نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب
الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار
مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان
زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله شعر
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست

على شعث اى تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكارى اى ليس فى الرجال منقح الفعال مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى آخره فالاول كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يفضى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثانى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف رح فى الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه على وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى وتقدس اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه

ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام
لأن قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله **شعر** ان
الثمانين وبلغتها ۞ قد احوجت سمعي الى ترجمان ۞ اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض
في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية
والتنبيه في قوله **شعر** واعلم فعلم المرء ينفعه ۞ هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله و
هو ان سوف ياتي كل ما قدرا ۞ ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني
ان المقدرات آتية البتة وان وقع فيها تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض
يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه
انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر
الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت
بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم
يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين
التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام وبين كلامين متصلين و
مما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي
كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام مشتمل
على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله
نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل
لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم
قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام

خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين
جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا
تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او تليها جملة اخرى
غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء
ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره
المصنف رح وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد
يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين
التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون كما اشترط
في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في النطق
فافهم وبعضهم اي وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه
اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وهو ما لا يكون
في آخر الكلام وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين
المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا و
كذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه
لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة
كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار
لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها والله اعلم

انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب و للاقل انه موجز كقوله شعر يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد ¤ اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهد ¤ الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله شعر ولست بنظار الى جانب الغنى ¤ اذا كانت العلياء فى جانب الفقر ¤ قوله لست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله و هو قوله شعر وانى لصبار على ما ينوبنى ¤ وحسبك ان الله اثنى على الصبر ¤ يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى شعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم ¤ ولا ينكرون القول حين نقول ¤ يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى الآية يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله تعالى اعلم

تم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الاخيرين بهداية طريقه

الفن الثانى علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة عليه اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح

الخفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال

ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي

كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى

وتسمى كل من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار وتختص

الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما

فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخرين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذة في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن و الامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تاتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف رح اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع

الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اى وان لم يكن عالما
بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية
امتنع ان يكون كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا
اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما
قال لم يكن كل واحد دالا لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه
المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى وان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض
ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل
يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات
لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى
التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع
وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة عدم تذكر الوضع وبعد
تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضرورى ويتاتى
الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان تختلف مراتب اللزوم
فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم
للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم
متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط
فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه
وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح
منه للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة

وضوحا وخفاءً واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءً من شيء وجزء الجزء
من شيء اخر فدلالة الشيء الذي يكون ذلك المعنى جزءًا منه على ذلك المعنى
اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم
اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه
فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا
انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء
كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن
الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او
خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له
فمجاز والا فكناية فقدم المصنف رح الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم
الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة
الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان
معناه اي المجاز كجزء معناه اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية
يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فقدم
بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء
معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم
مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة
التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض
للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة
وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان
في ثلثة التشبيه والمجاز والكناية **التشبيه** اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي

المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص بما يقال المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر آخر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرو وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى بحيث لا تكون الدلالة على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار معناه الحقيقي على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كصم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه يعني المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار

انها ماخوذة فی تعریفه اعنی الدلالة علی مشارکة امر لامر فی معنی بالکاف ونحوه واما باعتبار ان التشبیه کثیرا ما یطلق علی الکلام الدال علی المشارکة المذکورة کقولنا زید کالاسد فی الشجاعة ولما کان الطرفان هما الاصل والعمدة فی التشبیه لکون الوجه معنی قائما بهما والاداة آلة فی ذلک قدم بحثهما فقال طرفاه ای المشبه والمشبه به اما حسیان کالخد والورد فی المبصرات والصوت الضعیف والهمس ای الصوت الذی هو اخفی حتی کانه لا یخرج عن فضاء الفم فی المسموعات والنکهة وهی ریح الفم والعنبر فی المشمومات والریق والخمر فی المذوقات والجلد الناعم والحریر فی الملموسات وفی اکثر ذلک تسامح لان المدرک بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الریق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحریر ولینهما لا نفس هذه الاجسام لکن اشتهر فی العرف ان یقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحریر او عقلیان کالعلم والحیوة ووجه الشبه بینهما کونهما جهتی ادراک کذا فی المفتاح والایضاح فالمراد بالعلم الملکة التی یقتدر بها علی الادراکات الجزئیة لا نفس الادراک ولا یخفی انها جهة وطریق الی الادراک کالحیوة وقیل وجه الشبه بینهما الادراک اذ العلم نوع من الادراک والحیوة مقتضیة للحس الذی هو نوع من الادراک وفساده ظاهر لان کون الحیوة مقتضیة للحس لا یوجب اشتراکهما فی الادراک علی ما هو شرط فی وجه الشبه وایضا لا یخفی ان لیس المقصود من قولنا العلم کالحیوة والجهل کالموت ان العلم ادراک کما ان الحیوة معها ادراک بل لیس فی ذلک کثیر فائدة کما فی قولنا العلم کالحس فی کونهما ادراکا او مختلفان بان یکون المشبه عقلیا والمشبه به حسیا کالمنیة والسبع فان المنیة اعنی الموت عقلی لانه عدم الحیوة عما من شأنه ان یکون حیا او بالعکس وذلک مثل العطر الذی هو محسوس مشموم وخلق کریم هو عقلی

لانہ کیفیۃ نفسانیۃ تصدر عنہا الافعال بسہولۃ والوجہ فی تشبیہ المحسوس بالمعقول ان یقدر المعقول محسوسًا ویجعل کالاصل لذلک المحسوس علی طریق المبالغۃ والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلیۃ مستفادۃ من الحواس ومنتہیۃ الیہا فتشبیہہ بالمعقول یکون جعلًا للفرع اصلًا والاصل فرعًا ولما کان من المشبہ والمشبہ بہ ما لا یدرک بالقوۃ العاقلۃ ولا بالحس اعنی الحس الظاہر مثل الخیالات والوہمیات والوجدانیات اراد ان یجعل الحسی والعقلی بحیث یشملہا تسہیلا للضبط بتقلیل الاقسام فقال

والمراد بالحسی المدرک ہو او مادتہ باحدی الحواس الخمس الظاہرۃ اعنی البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فیہ ای فی الحسی بسبب زیادۃ قولنا او مادتہ الخیالی وہو المعدوم الذی فرض مجتمعا من امور کل واحد منہا مما یدرک بالحس کما فی قولہ شعر وکان محمر الشقیق ہو من باب جرد قطیفۃ الشقیق اذا تصوب او تصعد ای مال الی السفل او ورد احمر فی وسطہ سواد تمثبت فی الخیال اذا تصوب ای مال الی السفل او تصعد ای مال الی العلو اعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد فان کلا من العلم والیاقوت والرمح والزبرجد محسوس لکن المرکب الذی ہذہ الامور مادتہ لیس بمحسوس لانہ لیس بموجود والحس لا یدرک الا ما ہو موجود فی المادۃ حاضر عند المدرک علی ہیئۃ مخصوصۃ والمراد بالعقلی ما عدا ذلک ای ما لا یکون ہو ولا مادتہ مدرکا باحدی الحواس الخمس الظاہرۃ فدخل فیہ الوہمی الذی لا یکون للحس مدخل فیہ ای ما ہو غیر مدرک بہا ای باحدی الحواس المذکورۃ ولکنہ بحیث لو ادرک لکان مدرکا بہا وبہذا القید یتمیز من العقلی کما فی قولہ شعر ایقتلنی والمشرفی مضاجعی ومسنونۃ زرق کانیاب اغوال ای ایقتلنی ذلک الرجل الذی یوعدنی فی حب سلمی والحال ان مضاجعی سیف منسوب الی مشارف الیمن وسہام محددۃ النصال صافیۃ مجلوۃ وانیاب الاغوال مما لا یدرکہ الحس لعدم تحققہا مع انہا لو ادرکت لم تدرک الا بحس البصر ومما

يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كالسبع وما يدرك بالوجدان اى دخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اى وجه التشبيه ما يشتركان فيه اى فى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلى ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما فى قوله شعر وكان النجوم بين دجاه ٭ جمع دجية وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع ٭ فان وجه الشبه فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود فهى اى تلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اى وجودها فى المشبه به على

طريق التخييل انه الضمير الشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبهما كمن يمشي
في الظلمة فلا يهتدي الطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي
بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه سنة وكل ما هو علم بالنور لان
السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل للظلمة وشاع ذلك اي
كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اي السنة
وكلما هو علم مما له بياض واشراق نحو أتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
اي وتخيل ان البدعة وكلما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر
من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول
مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم
ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بانوار اي الازهار مؤتلقة
بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني
تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع
في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع
من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين
في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في
الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان
النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه
مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد
وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالها
والفساد باهمالها وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة

الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او
جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن
او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك
الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها حسية اى مدركة باحدى
الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة
مترتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان
والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة
ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم
متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى
الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما
يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح
باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي
بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف
والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع
ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهى
قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة
والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مترتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من
الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة و
الرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات بها والاوليان منها فعليتان والاخريان

انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها يقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على قوله حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معان أخر والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون هي معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة او الشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشئ تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور كل

منها اى من الواحد وما هو بمنزلته حسى او عقلى واما متعدد عطف على قوله اما واحد
واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين
فى كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه
لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة او فى
الحقيقة الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا اما حسى او عقلى او مختلف بعضه حسى و
بعضه عقلى والحسى من وجه التشبيه سواء كان تمامه حسيا او بعضه طرفاه حسيان
لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من
غير الحسى شئ فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى
العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما
بالجسم والعقلى من وجه التشبيه اعم من الحسى يعنى يجوز ان يكون طرفاه حسيين
او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شئ
اذ لا امتناع فى قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيا
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كل ما
يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من غير عكس فان قيل هو اى وجه
التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلى ضرورة ان الجزئى يمتنع
وقوع الشركة فيه والحسى ليس بكلى قطعا ضرورة ان كل حسى فهو موجود فى المادة
حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا
قطعيا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اى جزئياته مدركة بالحس
كالحمرة التى تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد فالحاصل ان وجه
التشبيه اما واحد او مركب او متعدد فكل من الاولين اما حسى او عقلى والاخير
اما حسى او عقلى او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او

عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسماً الواحد
الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب
الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات
فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر
والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب
من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة
والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد والهداية
اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود
الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية و
تشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي و
المشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان
بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه
العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف
والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلاً والمركب
الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب
ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة و
تجعلها مشبهاً او مشبهاً به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب
بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه
ان تعمد الى عدة اوصاف الشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون
حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد
مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحداً لا منزلاً منزلة

الواحد فالمركب الحسي فيما اى في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله

شعر وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ❊ كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب

ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا ❊ اى تفتح نوره من الهيئة بيان لما في

قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان

كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة اجتماع

التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول

والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان

لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج

النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اى والمركب

الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار شعر كان مثار النقع من آثار

الغبار اذا هيجه فوق رؤسنا ❊ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ❊ اى تتساقط بعضها

اثر بعض والاصل تتهاوى حذف احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى

بفتح الهاء اى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب

شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل

والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي

تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات

مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي

والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا

وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب

كما في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة

الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد

وهما لشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر كما سيجئ ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجئ في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن الحركة بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يزاد غيرها فالاول كما في قوله

ع والشمس كالمراة في كف الاشل * من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع بداله اذا ندم والمعنى ظهر له راي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المراة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فههنا ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا كحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله شعر وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا مرة اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا مرة اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة

وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب ع يقعي اي يجلس على
اليتيه جلوس البدوي المصطلي ٭ من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو
منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع
صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند
الاصطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع عن عدة امور
لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان الحمار جاهل لما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه
الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد
كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت
قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام
ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان
غمامة ٭ فلما راوها اقشعت وتجلت ٭ اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه
من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع
اي جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة
بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
باتصال اي باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه
العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف
التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى
التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذفت ذكر البعض لم يتغير حال الباقي

١٦٩

في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه تخييل بانتفاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف اي الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه الضمير للشان قد ينزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي شعر اتاني من ابي انس وعيد ۰۰ فسل لغيظة الضحاك جسمي ۰۰ ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اي تخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض

فی اللونیۃ او فی التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصریح بوجہ الشبہ فی قولنا للجبان
ہو اسد تملیحاً او تہکماً لم یتأت لنا الا ان نقول فی الشجاعۃ لکن الحاصل فی الجبان
انما ہو ضد الشجاعۃ فنزلنا تضادہما منزلۃ التناسب وجعلنا الجبن بمنزلۃ الشجاعۃ
علی سبیل التملیح والہزو واداتہ ای اداۃ التشبیہ الکاف وکان وقد تستعمل
عند الظن بثبوت الخبر من غیر قصد الی التشبیہ سواء کان الخبر جامداً او مشتقاً نحو
کان زیداً اخوک وکانہ قدم ومثل ومافی معناہ مما یشتق من المماثلۃ والمشابہۃ و
ما یؤدی ہذا المعنی والاصل فی نحو الکاف ای فی الکاف ونحوہا کلفظۃ نحو ومثل و
شبہ بخلاف کان وتماثل وتشابہ ان یلیہ المشبہ بہ لفظاً نحو زید کالاسد او تقدیراً
نحو قولہ تعالی او کصیب من السماء علی تقدیر او کمثل ذوی صیب وقد
یلیہ ای نحو الکاف غیرہ ای غیر المشبہ بہ نحو واضرب لہم مثل الحیوۃ الدنیا کماء انزلنہ الآیۃ
اذ لیس المراد تشبیہ حال الدنیا بالماء ولا بمفرد آخر یتمحل تقدیرہ بل المراد تشبیہ حالہا
فی بہجتہا ونضارتہا وما یتعقبہا من الہلاک والفناء بحالۃ النبات الحاصل من الماء
یکون اخضر ناضراً ثم ییبس فیطیرہ الریاح کان لم یکن ولا حاجۃ الی تقدیر کمثل ماء
لان المعتبر ہو الکیفیۃ الحاصلۃ من مضمون الکلام المذکور بعد الکاف واعتبارہا
مستغن عن ہذا التقدیر ومن زعم ان التقدیر کمثل ماء وان ہذا مما یلی الکاف
غیر المشبہ بہ بناء علی انہ محذوف فقد سہا سہواً بیناً لان المشبہ بہ
الذی یلی الکاف قد یکون ملفوظاً وقد یکون محذوفاً علی ما صرح بہ
فی الایضاح وقد یذکر فعل ینبئ عنہ ای عن التشبیہ کما فی علمت
زیداً اسداً ان قرب التشبیہ وادعی کمال المشابہۃ لما فی علمت
من معنی التحقیق وحسبت زیداً اسداً ان بعد التشبیہ بادنی تبعید لما فی
الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتیقن وفی کون مثل ہذہ الافعال

منبأ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب و
البعد والغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد
الى المشبه بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه
ويدعى امتناعه كما فى قوله **شعر** فان تفق الانام وانت منهم ٭
فان المسك بعض دم الغزال ٭ فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس
حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج بهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبهه بهذه الحال بحال المسك الذى هو من
الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم
وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه
بانه على اى وصف من الاوصاف كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم
السامع لون المشبه به دون لون المشبه او مقدارها اى بيان حال المشبه فى القوة
والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيهه اى فى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته
اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه
فى نفس السامع وتقوية شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده فى
غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس
بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه التشبيه فى المشبه به اتم وهو به
اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة
تقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا تقتضيان
الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار
لا تقتضى الاتمية بل تقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد و

لا النقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله شعر ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اي تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله شعر وبدا الصباح كان غرته وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء

وفي قوله حين يتمدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي المشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اي الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله

شعر تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب * فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة كما توهم بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب * لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام و كون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب

جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اى التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم من لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله ع والشمس كالمرآة فى كف الاشل ٭ فالمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس وعكسه اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما فى بيت بشار

ع كان مثار النقع فوق رؤسنا ٭ على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ٭ وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله شعر

يا صاحبى تقصيا نظريكما ٭ فى الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور ٭ اى تتصور فحذف التاء يقال صوره الله تعالى صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اى ذا شمس لم يستره غيم قد شابه ٭ اى خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اى ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر ٭ اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر

للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور **شعر** كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي ٭ شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله **شعر** النشر اي الطيب الرائحة مسك والوجوه دنا ٭ نير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم ٭ هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله **شعر** صدغ الحبيب وحالي ٭ كلاهما كالليالي ٭ وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله **شعر** بات نديما لي حتى الصباح ٭ اغيد مجدول مكان الوشاح ٭ كانما يبسم اي الاغيد عن لؤلؤ ٭ منضد منتظم او برد هو حب الغمام او اقاح ٭ جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير تمثيل

وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا عن متعدد وعند السكاكي
ما لا يكون منتزعا من متعدد لا يكون وهميا او اعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا
بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي فمن الوجه الغير
المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي
لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب
للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك
انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي
متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي
الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا و
بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل
وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من
تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني
الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف
المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه
اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب ۞ كالغيث ان جئته و
افاك اي اتاك ريقه ۞ يقال فعله في روق شبابه وريقه اي اوله و
اصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب ۞
وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا

وصف المشبہ بہ اعنی الغیث بانہ یصیبک جئتہ او نزحلت عنہ والوصفان مشعران
بوجہ الشبہ اعنی الافاضۃ حالتی الطلب وعدمہ وحالتی الاقبال علیہ والاعراض
عنہ واما مفصل عطف علی اما مجمل وہو ما ذکر وجہہ کقولہ ع وثغرہ فی صفاء وادمعی
کاللآلی * وقد یتسامح بذکر ما یستتبعہ مکانہ ای بان یذکر مکان وجہ الشبہ ما یستلزمہ
ای یکون وجہ الشبہ تابعا لہ لازما فی الجملۃ کقولہم للکلام الفصیح ہو کالعسل
فی الحلاوۃ فان الجامع فیہ لازمہا ای وجہ الشبہ فی ہذا التشبیہ لازم الحلاوۃ
وہو میل الطبع لانہ المشترک بین العسل والکلام لا الحلاوۃ التی ہی من خواص
المطعومات وایضا تقسیم ثالث للتشبیہ باعتبار وجہہ وہو انہ اما قریب
مبتذل وہو ما ینتقل فیہ من المشبہ الی المشبہ بہ من غیر تدقیق نظر لظہور وجہہ فی
بادی الرأی ای فی ظاہرہ اذا جعلتہ من بدا الامر یبدو ای ظہر وان جعلتہ مہموزا من
بدأ فمعناہ فی اول الرأی وظہور وجہہ فی بادی الرأی یکون لامرین اما لکونہ امرا
جملیا لا تفصیل فیہ فان الجملۃ اسبق الی النفس من التفصیل الا تری ان
ادراک الانسان من حیث انہ شیئ او جسم او حیوان اسہل واقدم من ادراکہ
من حیث انہ جسم نام حساس متحرک بالارادۃ ناطق او لکون وجہ الشبہ قلیل التفصیل
مع غلبۃ حضور المشبہ بہ فی الذہن اما عند حضور المشبہ لقرب المناسبۃ بین المشبہ
والمشبہ بہ اذ لا یخفی ان الشیئ مع ما یناسبہ اسہل حضورا منہ مع ما لا یناسبہ
کتشبیہ الجرۃ الصغیرۃ بالکوز فی المقدار والشکل فانہ قد اعتبر فی وجہ الشبہ
تفصیل ما اعنی المقدار والشکل الا ان الکوز غالب الحضور عند حضور الجرۃ او مطلقا
عطف علی قولہ عند حضور المشبہ ثم غلبۃ حضور المشبہ بہ فی الذہن مطلقا
یکون لتکررہ ای لتکرر المشبہ بہ علی الحس فان المتکرر علی الحس کصورۃ القمر
غیر منخسف اسہل حضورا مما لا یتکرر علی الحس کصورۃ القمر منخسفا کالشمس ای

كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه
تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المراة غالب الحضور في الذهن مطلقا فالمعارضة كل من القرب
والتكرر التفصيل وانما كان تمام التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا للظهور المؤدي الى الابتذال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر
على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال
واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى
المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الراي
وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله ع والشمس كالمراة في
كف الاشل : فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في
نفس الرائي للمراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في
نظره متمهلا او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور
المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على
الحس كقوله ع والشمس كالمراة في كف الاشل : فان الرجل ربما ينقضي
عمره ولا يتفق له ان يرى مراة في كف الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمراة في كف
الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف
يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع

المشترک الذی بینهما انما یطلب بعد حضور الطرفین فاذا اندر حضورهما اندر
التفات الذهن الی ما یجمعهما ویصلح سببا للتشبیه بینهما والمراد بالتفصیل ان ینظر
فی اکثر من وصف واحد لشیء واحد او اکثر بمعنی ان یعتبر فی الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض کل من ذلک فی امر واحد او امرین او ثلثة او اکثر
فلذا قال ویقع ای التفصیل علی وجوه کثیرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا ای تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها کما فی قوله **شعر** حملت ردینیا
یعنی رمحا منسوبا الی ردینة کان سنانه ٭ سنا لهب لم یتصل بدخان ٭ فاعتبر
فی اللهب الشکل واللون واللمعان وترک الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر
الجمیع کما من تشبیه الثریا بالعنقود الملاحیة المنورة باعتبار اللون والشکل وغیر
ذلک وکلما کان الترکیب خیالیا کان او عقلیا من امور اکثر کان التشبیه
ابعد لکون تفاصیله اکثر والتشبیه البلیغ ما کان من هذا الضرب ای من البعید
الغریب دون القریب المبتذل لغرابته ای لکون هذا الضرب غریبا غیر مبتذل
ولان نیل الشیء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما یکون البعید الغریب
بلیغا حسنا اذا کان سببه لطف المعنی ودقته او ترتیب بعض المعانی علی البعض
وبناء ثان علی اول ورد تال الی سابق فیحتاج الی تامل ونظر وقد یتصرف
فی التشبیه القریب المبتذل بما یجعل غریبا ویخرجه عن الابتذال کقوله **شعر**
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ٭ الا بوجه لیس فیه حیاء ٭ فتشبیه الوجه بالشمس مبتذل
الا ان حدیث الحیاء وما فیه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الی الغرابة
وقوله لم تلق ان کان من لقیته بمعنی ابصرته فالتشبیه مکنی غیر مصرح وان کان من لقیته
بمعنی قابلته وعارضته فهو فعل ینبئ عن التشبیه ای لم تقابله فی الحسن والبهاء الا بوجه
لیس فیه حیاء وقوله **شعر** عزماته مثل النجوم ثواقبا ای لوامعا لو لم یکن

للتاقبات افول * فتشبيه العزم بالنجم متبذل الاان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ وسياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو قوله تعالى وهي تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو

شعر والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى * ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله **شعر** ورب نهار للفراق اصيله * ووجهي كلا لونيهما متناسب * فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء * اى ماء كاللجين اى الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه

والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اى في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول

وهو بخلافه اي مايكون قاصراً عن افادة الغرض بان لايكون على شرط القبول
كما سبق **خاتمة** في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار
ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعاً فالمشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير
فالاداة اما مذكورة او محذوفة ويصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في القوة المبالغة لو
كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه كلها او بعضها
اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق باختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى
مراتب التشبيه انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان
اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب
في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدن الاسد
وقد يكون باعتبار الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب
وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار
متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه بانه لاقوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى
حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى
وجهه واداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار
عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولاقوة لغيرها وهما
الاثنان الباقيان يعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان
القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل المشبه به على المشبه بانه هو فما اشتمل على
الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما

فقط فهو متوسط والله تعالى اعلم **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد قيدهما باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي **الحقيقة** في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح **الكلمة المستعملة فيما** اي في معنى **وضعت** تلك الكلمة **له في اصطلاح به التخاطب** اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهم البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل في ما لم يوضع له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل في ما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له في الشرع يعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة **والوضع** اي وضع اللفظ **تعيين اللفظ**

للدلالة على معنى بنفسه اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ فهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة فى اللفظى لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأى المصنف لان الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له

مع جواز ارادة الملزوم ويجي لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهرة
فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ
والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع
المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على معنى
لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد
معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا متنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة
بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولا متنع نقله
من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأوله اي
القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي
الاشتقاق والتصريف من ان الحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ
في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء
الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد
لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى
بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم
للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى
انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وذكر
المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها
على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد و
مركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها

عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز
به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت
وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة
اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له
في الجملة فليس مستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب اعني الشرع
وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعملة بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت
له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع
على وجه يصح متعلق باستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلابد
للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح و
اشتراك العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى
الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة
عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز
ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي و
عرفي خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي
عام وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان
واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس
وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت
له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي
والا فعرفي عام وخاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في
السبع مجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها

حقیقة شرعیة فی العبادة مجاز شرعی فی الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعنی ما دل علی مضی فی نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقیقة عرفیة خاصة اعنی نحویة فی اللفظ مجاز نحوی فی الحدث ودابة لذی الاربع والانسان فانها حقیقة عرفیة عامة فی الاول مجاز عرفی عام فی الثانی والمجاز مرسل ان کانت العلاقة المصححة غیر المشابهة بین المعنی المجازی والحقیقی والا فاستعارة فعلی هذا الاستعارة هی اللفظ المستعمل فیما شبه بمعناه الاصلی لعلاقة المشابهة کاسد فی قولنا رایت اسدا یرمی وکثیرا ما یطلق الاستعارة علی فعل المتکلم اعنی علی استعمال اسم المشبه به فی المشبه فعلی هذا یکون بمعنی المصدر ویصح منه الاشتقاق فهما ای المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ ای لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذی استعیر من احد فالبس غیره والمرسل وهو ما کان العلاقة غیر المشابهة کالید الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت فی النعمة لکونها بمنزلة العلة الفاعلیة للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الی المقصود وکالید فی القدرة لان اکثر ما یظهر سلطان القدرة یکون فی الید وبها یکون الافعال الدالة علی القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغیر ذلک والراویة التی هی فی الاصل اسم للبعیر الذی یحمل المزادة اذا استعملت فی المزادة ای المزود الذی یجعل فیه الزاد والطعام المتخذ للسفر والعلاقة کون البعیر حاملا لها وبمنزلة العلة المادیة ولما اشار بالمثال الی بعض انواع العلاقة اخذ فی التصریح بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه ای من المرسل تسمیة الشیء باسم جزئه فی هذه العبارة نوع تسامح والمعنی ان فی هذه التسمیة مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشیء عند اطلاقه علی نفس ذلک الشیء کالعین وهی الجارحة المخصوصة فی الربیئة وهی الشخص الرقیب والعین جزء منه ویجب ان یکون الجزء الذی یطلق علی الکل مما یکون له من بین الاجزاء مزید اختصاص

بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الربيئة وعكسه اي
ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي
اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء
باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم
مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح
في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة
عن الدم وهو سهو بل هو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه
اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه
ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك
اذ لا يتم بعد البلوغ او تسميته اي الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في
الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء
باسم محله نحو فليدع نادية اي اهل نادية الحال فيه والنادي المجلس او تسمية
الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية
الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم
آلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة
هذا الفن ان مبنى المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا
يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن والخارج بل
تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق
في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي
قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها

بمشفر الابل فی الغلظ فهو استعارة وان ارید انه من اطلاق المقید علی المطلق کاطلاق المرسن علی الانف من غیر قصد الی التشبیه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الی المعنی الواحد قد یکون استعارة وقد یکون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقید بالتحقیقیة لتتمیز عن التخییلیة والمکنی عنها لتحقق معناها ای ما عنی بها واستعملت هی فیه حسا او عقلا بان یکون اللفظ قد نقل الی امر معلوم یمکن ان ینص علیه ویشار الیه اشارة حسیة او عقلیة فالحسی کقوله ع لدی اسد شاکی السلاح ای تام السلاح مقذف ای رجل شجاع قذف به کثیرا الی الوقائع وقیل قذف باللحم ورمی به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تعالی ای والعقلی کقوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم ای الدین الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف والاستعارة ما تضمن تشبیه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنی باللفظ واستعمل اللفظ فیه فعلی هذا یخرج من تفسیر الاستعارة نحو زید اسد ورایت زیدا اسدا ومررت به اسدا مما یکون اللفظ مستعملا فیما وضع له وان تضمن تشبیه شیء به وذلک لانه اذا کان معناه عین المعنی الموضوع له لم یصح تشبیه معناه بالمعنی الموضوع له لاستحالة تشبیه الشیء بنفسه علی ان ما فی قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرینة تقسیم المجاز الی الاستعارة وغیرها فاسد فی الامثلة المذکورة لیس بمجاز لکونه مستعملا فیما وضع له وفیه بحث لانا لانسلم انه مستعمل فیما وضع له بل فی معنی الشجاع فیکون مجازا واستعارة کما فی رایت اسدا یرمی بقرینة حمله علی زید ولا دلیل لهم علی ان هذا علی حذف اداة التشبیه وان التقدیر زید کالاسد واستدلالهم علی ذلک بانه قد اوقع الاسد علی زید ومعلوم ان الانسان لا یکون اسدا فوجب المصیر الی التشبیه بحذف اداته قصدا الی المبالغة فاسد

لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا
كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به فى
مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله ع اسد علىّ وفى الحروب نعامة
اى مجترئ صائل علىّ وكقوله ع والطير اغربة عليه اى باكية وقد استوفينا
ذلك فى الشرح واعلم انهم اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى فالجمهور
على انه مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها
اى الاستعارة مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اى من المشبه
والمشبه به فاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل
الشجاع ولا لمعنى اعم من الرجل والسبع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة
اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا
اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز فى
شئ كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم
يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز عقلى بمعنى
ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها
لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما
كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه

ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات صفة لشئ حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تابعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى الواقع واقعا مجاز عقلى ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله شعر قامت تظللنى اى توقع الظل على من الشمس ؛ نفس اعز على من نفسى ؛ قامت تظللنى ومن عجب ؛ شمس اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء تظللنى من الشمس ؛ فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر ولهذا اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله شعر لا تعجبوا من بلى غلالته ؛ هى شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر ؛ تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقى لا بملابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم

الضرورة بان اسدا في قولنا رايت زيدا اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو
الذي له غاية الجراة في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثاني
غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص
ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما
وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا
يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة
المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين
فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا تمييز عن المشبه به
اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على
المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى
دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان
قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج
ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في
جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم
للمنافاة الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول
الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف

بحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة
فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع
للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كمامر في الاسد فبهذا التاويل يتناول
الحاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني
حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم
حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن
ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي
او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله شعر فان تعافوا اي
تكرهوا العدل والايمانا ۞ فان في ايماننا نيرانا ۞ اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق
كقوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته
على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل
لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله شعر وصاعقة من نصله
من نصل سيف الممدوح تنكفي بها ۞ من انكفأ اي انقلب والباء للتعدية والمعنى
رب نار من حد سيفه تقلبها على رؤس الاقران خمس سحائب ۞ اي انامله الخمس
التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب
فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين
انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد
الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار
الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن
نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي

وهو جعل الشيء حيًا للهداية اعني الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء و الهداية ممالا يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما لا يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال ممالا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية و التمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه

واستعد للجهاد فی سبیل الله او رجل اعتزل الناس وسکن فی رؤس بعض الجبال فی
غنم له قلیل یرعاها ویکتفی بها فی امر معاشه ویعبد الله حتی یاتیه الموت استعار الطیران
للعدو والجامع داخل فی مفهومهما فان الجامع بین العدو والطیران هو قطع
المسافة بسرعة وهو داخل فیهما ای فی العدو والطیران الا انه فی الطیران اقوی
منه فی العدو والاظهر ان الطیران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فی الاکثر
لا داخلة فی مفهومه فالاولی ان یمثل باستعارة التقطیع الموضوع لازالة الاتصال
بین الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفریق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فی قوله تعالی
وقطعناهم فی الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فی مفهومهما وهی فی القطع اشد
والفرق بین هذا وبین اطلاق المرسن علی الانف مع ان فی کل من المرسن والتقطیع خصوص
وصف لیس فی الانف وتفریق الجماعة هو ان خصوص الوصف الکائن فی التقطیع مرعی
فی استعارته لتفریق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فی المرسن والحاصل ان
التشبیه ههنا منظور بخلاف ثمه فان قلت قد تقرر فی غیر هذا الفن ان جزء الماهیة
لا یختلف بالشدة والضعف فکیف یکون جامعا والجامع یجب ان یکون فی المستعار
منه اقوی قلت امتناع الاختلاف انما هو فی الماهیة الحقیقیة والمفهوم لا یجب
ان یکون ماهیة حقیقیة بل قد یکون امرا مرکبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
فیصح کون الجامع داخلا فی مفهوم الطرفین مع کونه فی احد المفهومین اشد
واقوی الا تری ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنی المرکب من السواد والمحل
مع اختلافه بالشدة والضعف واما غیر داخل عطف علی اما داخل کما مر من استعارة
الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلک لظهور ان الشجاعة عارضة
للاسد لا داخلة فی مفهومه وکذا التهلل للشمس و ایضا للاستعارة تقسیم آخر باعتبار الجامع
وهو انها اما عامیة وهی المبتذلة لظهور الجامع فیها نحو رایت اسدا یرمی او خاصیة وهی

١٩٥

الغريبة التى لايطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة
قد تكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله فى وصف الفرس بانه
مؤدب وانه اذا نزل عنه صاحبه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف على مكانه الى
ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه
هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع
الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة
غريبة لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل
الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لمسير الابل سيرا حثيثا فى غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده
اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون المطى او اعناقها
حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا
وادخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطؤ فى سير الابل يظهران غالبا فى
الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وسائر الاجزاء يستند اليها فى الحركة ويتبعها
فى الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة
اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار
له عقلى او بالعكس فيصير اربعة والجامع فى الثلثة الاخيرة عقلى لا غير لما سبق فى
التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف فيصير ستة والى هذا اشار
بقوله لان الطرفين ان كان حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له

خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحیوان الذی خلقه الله تعالی من حلی القبط التی سبکتها نار السامری عند القائه فی تلک الحلی التربة التی اخذها من موطیٔ فرس جبرئیل علیه السلام والجامع الشکل فان ذلک الحیوان کان علی شکل ولد البقرة والجمیع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسی مدرک بالبصر واما عقلی نحو وآیة لهم اللیل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنی السلخ وهو کشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له کشف الضوء عن مکان اللیل وموضع القاء ظلمه وهما حسیان والجامع ما یعقل من ترتب امر علی آخر ای حصوله عقیب حصوله دائما او غالبا کترتب ظهور اللحم عن الکشط وترتب ظهور الظلمة علی کشف الضوء عن مکان اللیل والترتب امر عقلی وبیان ذلک ان الظلمة هی الاصل والنور طار علیها یسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من اللیل ای کشط وازیل کما یکشف عن الشیٔ الشیٔ الطاری علیه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحینئذ صح قوله تعالی فاذا هم مظلمون لان الواقع عقیب اذهاب الضوء عن مکان اللیل هو الاظلام واما علی ما ذکر فی المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة اللیل ففیه اشکال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفیق بین الکلامین بحمل کلام المفتاح علی القلب ای ظهور ظلمة اللیل من النهار او بان المراد من الظهور التمییز او بان الظهور بمعنی الزوال کما فی قول الحماسی ع وذلک عار یا ابن ریطة ظاهر وفی قول ابی ذویب ع وتلک شکاة ظاهر عنک عارها ای زائل وذکر العلامة فی شرح المفتاح ان السلخ قد یکون بمعنی النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد یکون بمعنی الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الی الثانی فصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخی وعدمه مما یختلف باختلاف الامور والعادات

وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي فقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا او يكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية و المستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي و المستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تمحى كما لا يلتئم صدع الزجاج واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء

وهو حسی والمستعار منه التکبر والجامع الاستعلاء المفرد وهما عقلیان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه ای اللفظ المستعار ان کان اسم جنس حقیقة اوتاویلا کما فی الاعلام المشتهرة بنوع وصفیة فاصلیة ای فالاستعارة اصلیة کاسد اذا استعیر للرجل الشجاع وقتل اذا استعیر للضرب الشدید الاول اسم عین والثانی اسم معنی والا فتبعیة ای وان لم یکن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعیة کالفعل ومایشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغیر ذلک والحرف وانما کانت تبعیة لان الاستعارة تعتمد التشبیه والتشبیه یقتضی کون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بکونه مشارکا للمشبه به فی وجه الشبه وانما یصلح للموصوفیة الحقائق ای الامور المتقررة الثابتة کقولک جسم ابیض وبیاض صاف دون معانی الافعال والصفات المشتقة منها لکونها متجددة غیر متقررة بواسطة دخول الزمان فی مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر کذا ذکروه وفیه بحث لان هذا الدلیل بعد استقامته لایتناول اسم الزمان والمکان والآلة لانها تصلح للموصوفیة وهم ایضا صرحوا بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمکان والآلة فیجب ان تکون الاستعارة فی اسم الزمان ونحوه اصلیة بان یقدر التشبیه فی نفسه لا فی مصدره ولیس کذلک للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذی ضرب فیه ضربا شدیدا او مرقد فلان لقبره فان المعنی علی تشبیه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فی المصدر لا فی نفس المکان بل التحقیق ان الاستعارة فی الافعال وجمیع المشتقات التی یکون القصد بها الی المعانی القائمة بالذوات تبعیة لان المصدر الدال علی المعانی القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدیر بان یعتبر فیه التشبیه والا لذکرت بالالفاظ الدالة علی نفس الذوات دون مایقوم بها من الصفات

فالتشبیه فی الاولین ای الفعل ومایشتق منه لمعنی المصدر وفی الثالث ای الحرف لمتعلق معناه

قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتيب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه

ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية للالتقاط عليه فجرت الاستعارة اولاً في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ماذكره المصنف رح سهواً وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح

ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو ع جمع الحق لنا في امام ۞ قتل البخل واحي السماحا ۞ فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله ع نقريهم لهذميات نقد بها ۞ ما كان خاط عليهم كل زراد ۞ اللهذم من الاسنة القاطعة فاراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها ان لم تقترن بشئ يلايم المستعار له او المستعار منه او قرنت بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهي

ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد

والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله ع غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه

بالغمر الذي يناسب العطاء تجريد للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا: اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال: اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله شعر لدى اسد شاكي السلاح مقذف: هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع له لبد اظفاره لم تقلم: هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناه اي مبنى الاستعارة الترشيحية على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد حتى يظن الجهول: بان له حاجة في السماء: استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل في الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما من التعجب في قوله

شعر قامت تظللني ومن عجب ٭ شمس تظللني من الشمس ٭ والنهي عنه اي عن التعجب في قوله
شعر لا تعجبوا من بلى غلالته ٭ قد زر ازراره على القمر ٭ اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه و
انكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا
الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل
اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى و
اعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام
بالنفي والاثبات كما في قوله شعر هي الشمس مسكنها في السماء ٭ فعز امر من عزاه حمله على العزاء
وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا ٭ فلن تستطيع اليها اي الى الشمس الصعود ٭ ولن تستطيع الشمس
اليك النزولا ٭ والعامل في اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على
المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه
اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح
فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء
على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل
الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التصريح بارادة التشبيه
وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع
مائلة الى القصر وفي هذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ
بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن
الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال

بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز مركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعًا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقًا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلابد من ان يكون ذلك بعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي طلب شيئا ضيعه قبل ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف رح امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة لتستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هي في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية

او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه و اما الاستعارة فلمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي شعر واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها ۞ الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ۞ فلسان حالي بالشكاية انطق ۞ شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه وكما ان اطولكن في قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف رحمه الله شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية

٢٠٥

ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من لوازمه وروادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير شعر صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله ؛ يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبى ورواحله ؛ اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته والاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبو بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل

انه اى زهير اراد بالافراس والرواحل دواعے النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات اواراد بها الاسباب التى قلما تتاخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعى وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغى من المال والمنال مثل المصنف رح بثلثة امثلة الاول مايكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثانى مايكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما تحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل** فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف رح والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت فى غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس واما كان قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا فى اصطلاح به

التخاطب مع كون هذا اوضح واول على المقصود اقامه المصنف مقامه اخذا بالحاصل
من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع
قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في تلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق
حيث قال موضوعة له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي
على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق
لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل فظاهر
عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة
وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان
يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان
الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي
نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه قال وقولي بنفسه احتراز
عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع
انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل
وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد و
يمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول
الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين
الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع
معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج
الجواب عن سوال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج
الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق
اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع

بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح التخاطب او ما يؤدى مؤداه كما لابد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذلك لابد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات و الاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد فحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكى الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الاخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له

ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه وكما لقول اثبتت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فاثبتت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به
سواء كان هو المذكور او المتروك مستعاراً منه ويسمى اسم المشبه به مستعاراً ويسمى
المشبه مستعاراً له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها
ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة
المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية
والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسماً آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر
فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققاً حساً
او عقلاً وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح
بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من
امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد
فلا يصح عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل
على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
ورد الجواب انه عد التمثيل قسماً من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة
التى هى مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة
مجازاً مفرداً كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون
على ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسماً الى اقسام
ليس هو المجاز فى المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف
المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة
وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن

للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع اي حكم
الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من
المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ
الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله هي العليا الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب
بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء
او تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى
والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه
في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظة
الاظفار في قول الهذلي ع واذا المنية انشبت اظفارها * فانه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة
السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه
اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو
صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية
والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير
استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف رح انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه

اى فى تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل اى بسبب ان للشئ كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا و لبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها فى الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضى ما ذكره السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال

الذی هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء لیس بموضوع له وهذا الفرق لا یوجب اعتبار المعنی المتوهم فی التخییلیة وعدم اعتباره فی الترشیح فالترشیح فی احدهما دون الآخر تحکم والجواب ان الامر الذی هو من خواص المشبه به لما قرن فی التخییلیة بالمشبه کالمنیة مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم یمکن اثباته للمشبه وفی الترشیح لما قرن بلفظ المشبه به لم یحتج الی ذلک لان المشبه به جعل کانه هو هذا المعنی مقارنا للوازمه وخواصه حتی ان المشبه به فی قولنا رایت اسدا یفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقیقی من غیر احتیاج الی توهم صورة واعتبار مجاز فی الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رایت شجاعا یفترس اقرانه فانا نحتاج الی ذلک لیصح اثباته للشجاع فلیتامل ففی الکلام دقة وعنی بالمکنی عنها ای اراد السکاکی بالاستعارة المکنی عنها ان یکون الطرف المذکور من طرفی التشبیه هو المشبه ویراد به المشبه به علی ان المراد بالمنیة فی مثل انشبت المنیة اظفارها هو السبع بادعاء السبعیة لها وانکار ان تکون شیئا غیر السبع بقرینة اضافة الاظفار التی هی من خواص السبع الیها ای الی المنیة فقد ذکر المشبه وهو المنیة وارید به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالکنایة لا تنفک عن التخییلیة بمعنی انه لا توجد استعارة بالکنایة بدون الاستعارة التخییلیة لان فی اضافة خواص المشبه به الی المشبه استعارة تخییلیة ورد ما ذکره من تفسیر الاستعارة المکنی عنها بان لفظ المشبه فیها ای فی الاستعارة بالکنایة کلفظ المنیة مثلا مستعمل فیما وضع له تحقیقا للقطع بان المراد بالمنیة هو الموت لا غیر والاستعارة لیست کذلک لانه فسرها بان تذکر احد طرفی التشبیه وترید به الطرف الآخر ولما کان ههنا مظنة سوال وهو انه لو ارید بالمنیة معناها الحقیقی فما معنی اضافة الاظفار الیها اشار الی جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرینة التشبیه المضمر فی النفس یعنی تشبیه المنیة بالسبع وکان هذا الاعتراض من اقوی اعتراضات المصنف علی السکاکی

وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في
المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع
للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان
الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين
فيتاتي لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان
ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ الموضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع
بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه
قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ
المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد
السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه
حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد
الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة
المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية
قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية و
اظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت
الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قوا
نقريهم لهذميات بجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على

سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من
الضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال
بكذا حقيقة بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز
عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر
المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية
فلم تكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية و
ذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال او
الحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل
بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند
السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما
قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني
عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام
المكني عنها للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في
المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا وهميا
كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في
هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز
العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها وايضا فلما جوز
وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في
اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية والا اي
وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا

فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في
الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا
عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة اي التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة
لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها
لازمة للنطق بل انما يكون الاستعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر
مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان
مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة
ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية **فصل** في
شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على
سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين
والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي
وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك
يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في
التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي
ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة
بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة
الغازا اي تعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم
تراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز
مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رأيت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه

بين الطرفين خفي و في التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما ياتي فيه الاستعارة ياتي فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي وجه التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وَجَاءَ رَبُّكَ وقوله تعالى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ والثاني مثل قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ اي جاء

امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدا ويكون نفيا بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ يريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه

عليه وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي وفي المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع مردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى وثانيها باعتبار كونها عبارة عن

الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله شعر الضاربين بكل ابيض مخذم * والطاعنين مجامع الاضغان * المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان يوخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة وشرطها اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال منها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم آخر اليه وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة

في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن
معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على
تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط
مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى
البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى
يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها
الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة
من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد
بالاختصاص في هذا المقام كقوله شعر ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص
بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل
ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج وحصل السماحة له
او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر
الى الكناية اي ترك التصريح ومال الى الكناية جعلها اي تلك الصفات في
قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة
عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان
الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى

الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله شعر الضاربين بكل ابيض مخذم * والطاعنين مجامع الاضغان * المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان يؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة وشرطها اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال منها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم آخر اليه وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيئ الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاول اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل انجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة

في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن
معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاءها بان يتوقف الانتقال منها على
تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط
مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى
بلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى
تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها
الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة
من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد
بالاختصاص في هذا المقام كقوله شعر ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص
بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل
ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج وحصل السماحة له
او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر
الى الكناية اي بان التصريح ومال الى الكناية جعلها اي تلك الصفات في
قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة
عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان
الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى

الموصوف بان تجعل فيما يحيط به وتشتمل عليه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنّى عن ذلك لكونهما بين ثوبيه وبرديه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معاً كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته لتفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون غير مذكور كما

يقال في عُرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحاً بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكوراً لامحالة لفظاً او تقديراً وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عُرض بالضم اي من جانب وناحية

قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها

والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولاً وانت تعنيه فكانك اشرت

به الى جانب وتريد جانباً آخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد والمناسب لغيرها وان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم

كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز كان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية
لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء
كما في قوله شعر ومارايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول والايماء والاشارة
ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد بهذا
الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما
وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان
كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى
الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة
الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا
ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد
المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به
تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب
الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع
قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم
عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة (وانما قيد الاستعارة
بالتحقيقية والتمثيلية لان التخييلية والمكنى عنها ليستا من انواع المجاز وليس معنى
كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة
في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من

الاستعارة ان الوصف فی المشبه بالغ حد الكمال كما فی المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فی نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء فی الشجاعة ان الاول افاد زيادة فی مساواته للاسد فی الشجاعة لم يفدها الثانی بل الفضيلة هی ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثانی والله تعالى اعلم

اكمل القسم الثانی الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ای يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فی قوله وتتبعها وجوه آخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة ای الخلو عن التعقيد المعنوی اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنی قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهی ای وجوه تحسين الكلام ضربان معنوی ای راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظی ای راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوی قدمه لان المقصود الاصلی والغرض الاولی هو المعانی والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق و التضاد ايضا وهی الجمع بين المتضادين ای معنيين متقابلين فی الجملة ای يكون بينهما تقابل وتناف ولو فی بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيی ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان فی اللام معنى الانتفاع وفی على معنى التضرر ای لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر

بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو اَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا والثاني نحو فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ

ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله شعر تردّى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت حمرا فما اتى ؛ لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر ؛ يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهم البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله شعر لا تعجبي يا سلم من رجل ؛ يريد نفسه

ضحك المشيب برأسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء
الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد
لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اى فى
الطباق بالتفسير الذى سبق ما يخص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه
من المحسنات المعنوية وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك
المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى
الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله **شعر** ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها
من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما
مَن اَعطى وَاتّقى وَصَدّقَ بالحُسنى فسَنُيَسِّرُهُ لِليُسرى وَاَمّا مَن بَخِلَ واستغنى
وَكَذّبَ بالحُسنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسرى والتقابل بين الجمع ظاهر الا بين الاتقاء
والاستغناء فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن
عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن
نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم وزاد السكاكى فى
تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر
وبين ضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمه
اى فيما بين ضديهما او اضدادهما ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما

يجعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والانفاق والتصديق يجعل ضده اى ضد التيسير
وهو التعسير المعبر عنه بقوله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ مشتركا بين اضدادها وهى
البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من
المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده ومنه
اى ومن المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق
ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا
للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو الشَّمْسُ وَ
الْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ جمع بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور نحو قوله فى صفة الابل
شعر كالقسى جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار
جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك
بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا
عالما ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون
لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ
وَالنَّجْمُ اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له
كالبقول وَالشَّجَرُ الذى له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله تعالى فيما خلقا
له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى
الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر فى ايهام
التضاد ومنه اى ومن المعنوى الارصاد وهو نصب الرقيب فى
الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل

قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر ومن البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ه فلو لم تعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وفي البيت نحو قوله

شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه : وجاوزه الى ما تستطيع : ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله شعر قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه : قلت اطبخوا لي جبة وقميصا : اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا الى قوله صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ

كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد الآمنا بالله اي تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله تعالى لنفوس
المومنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكد المضمون قوله آمنا بالله
ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل
فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك
الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر
المسلمون بان يقولوا للنصارى قُولُوٓا آمَنَّا بِاللهِ وَصِبْغَةَ اللهِ بالايمان صبغةً
لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا ان كان الخطاب في قُولُوٓا آمَنَّا
بِاللهِ للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان
يقولوا صِبْغَةَ اللهِ بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن
الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا
بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في
الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهو
ان يزاوج اي يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى
الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان
في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر
كقوله شعر اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى ٭ ولزمني اصاخت
الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى علي فلج
بها الهجر ٭ زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في
ان رتب عليهما لجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين

٢٢٩

فی الشرط ومعنیین فی الجزاء کما جمع فی الشرط بین نهی الناهی ولجاج الهوی وفی الجزاء بین اصاختها الی الواشی ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فی مثل قولنا اذا جاءنی زید فسلّم علیّ اجلسته فانعمت علیه وما ذکرناه هو الماخوذ من کلام السلف ومنه

ای من المعنوی العکس والتبدیل وهو ان یقدم جزء فی الکلام علی جزء آخر ثم یؤخر ذلک المقدم عن الجزء المؤخر اوّلاً والعبارة الصریحة ما ذکره بعضهم وهو ان تقدم اوّلاً فی الکلام جزء ثم تعکس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق علی نحو عادات السادات اشرف العادات وهو لیس من العکس ویقع العکس علی

وجوه منها ان یقع بین احد طرفی الجملة وما اضیف الیه ذلک الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفی الکلام والسادات مضاف الیه لذلک الطرف وقد وقع العکس بینهما بان قدم اوّلاً العادات علی السادات ثم السادات علی العادات ومنها ای ومن الوجوه ان یقع بین متعلقی

فعلین فی جملتین نحو یُخرِجُ الحَیَّ مِنَ المَیِّتِ ویُخرِجُ المَیِّتَ مِنَ الحَیِّ فالحی والمیت متعلقا بیخرج وقد قدم اوّلاً الحی علی المیت وثانیاً المیت علی الحی ومنها ای من الوجوه ان یقع بین لفظین فی طرفی جملتین نحو لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ یَحِلُّوْنَ لَهُنَّ قدم اوّلاً هُنَّ علی هُمْ وثانیاً هم علی هُنَّ وهما لفظان وقع احدهما فی جانب المسند الیه والآخر فی جانب المسند ومنه ای

من المعنوی الرجوع وهو العود الی الکلام السابق بالنقض ای بنقضه وابطاله لنکتة کقوله شعر قف بالدیار التی لم یعفها القدم ای لم یبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الی ذلک الکلام ونقضه بقوله بلی وغیّرها الارواح والدیم ای الریاح والامطار والنکتة اظهار التحیر والتدله کانه اخبر اوّلاً بما تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الکلام السابق قائلاً بلی عفاها القدم وغیّرها الارواح والدیم ومنه ای من

المعنوية التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد به البعيد اعتمادا اى على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية
التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب
الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدى معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم
المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهى قوله بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد
وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل
وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه
اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اى احد المعنيين
ثم يراد بضميره اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد
ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بضميره الآخر معناه الآخر وفى
كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان
يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله **شعر** اذا نزل السماء بارض
قوم ٭ رعيناه وان كانوا غضابا ٭ جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه
النبت وكلا المعنيين مجاز والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر
معناه الآخر كقوله **شعر** فسقى الغضا والساكنيه وان هم ٭ شبوه بين جوانح
وضلوع ٭ اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى
فيه شجرة الغضا وبالآخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة
الغضا وكلاهما مجاز ثم ومنه اى من المعنوى **اللف والنشر**
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد

من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين فى الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن ؛ وغزال لحظا وقدا وردفا ؛ فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين او اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من

طرفها ما كان مسدودًا ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان تجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه قول ابي عتاهية

شعر علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة ❊ اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ❊ ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله شعر ما نوال الغمام وقت ربيع ❊ كنوال الامير يوم سخاء ❊ فنوال الامير بدرة عين ❊ هي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ❊ اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتامل كقوله شعر ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به ❊ الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان غير الحي وهو الحمار والوتد ❊ هذا اي غير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته ❊ هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي له اي فلا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف اي الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل

في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
كقوله **شعر** فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حرها * ادخل
قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان و
في القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي **الجمع مع التقسيم**
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول
اي الجمع ثم التقسيم كقوله **شعر** حتى اقام اي الممدوح وتضمن الاقامة معنى
التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة *
وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع *
جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل الثاني في البيت السابق اعني
قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * ذكر ما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم
من غير ذوي العقول ولملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا * والثاني
اي التقسيم ثم الجمع كقوله **شعر** قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * وحاولوا اي
طلبوا النفع في اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا * سجية اي غريزة وخلق تلك منهم
غير محدثة * ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع * جمع
بدعة اي المبدعات والمحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي **الجمع مع التفريق
والتقسيم** وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي
اي يأتي الله تعالى اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر
او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف

شقی تقضی له بالنار وسعید تقضی له بالجنة فاما الذین شقوا ففی النار لهم فیها زفیر
اخراج النفس وشهیق رده خالدین فیها ما دامت السموات والارض ای سموات
الآخرة وارضها وهذه العبارة کنایة عن التابید ونفی الانقطاع الا ما شاء ربک الا وقت
مشیة الله تعالی ان ربک فعال لما یرید من تخلید البعض کالکفار واخراج البعض
کالفساق واما الذین سعدوا ففی الجنة خالدین فیها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربک عطاء غیر مجذوذ ای غیر مقطوع بل ممتد لا الی نهایة ومعنی الاستثناء
فی الاول ان بعض الاشقیاء لا یخلدون کالعصاة من المؤمنین الذین شقوا
بالعصیان وفی الثانی ان بعض السعداء لا یخلدون فی الجنة بل یفارقونها
ابتداء یعنی ایام عذابهم کالفساق من المؤمنین الذین سعدوا بالایمان
والتابید من مبدأ معین کما ینتقض باعتبار الانتهاء فکذلک ینتقض باعتبار
الابتداء فقد جمع الانفس فی قوله لا تکلم نفس ثم فرق بینهم بان بعضهم
شقی وبعضهم سعید بقوله فمنهم شقی وسعید ثم قسم بان اضاف الی الاشقیاء
ما لهم من عذاب النار والی السعداء ما لهم من نعیم الجنة بقوله فاما الذین
شقوا الی آخره وقد یطلق التقسیم علی امرین آخرین احدهما ان یذکر احوال الشیء
مضافا الی کل من تلک الاحوال ما یلیق به کقوله **شعر** سأطلب حقی
بالقنا ومشایخ ٭ کانهم من طول ما التثموا مرد ٭ ثقال ای لشدة وطأتهم
علی الاعداء اذا لاقوا ای حاربوا خفاف ای مسرعین الی الاجابة اذا دعوا ٭
الی کفایة مهم ودفاع ملم کثیر اذا شدوا والقیام واحد مقام الجماعة قلیل اذا عدوا ذکر احوال
المشایخ واضاف الی کل حال ما یناسبها بان اضاف الی الثقل حال الملاقاة والی
الخفة حال الدعاء وهکذا الی الآخر والثانی استیفاء اقسام الشیء کقوله تعالی یهب لمن
یشاء اناثا ویهب لمن یشاء الذکور او یزوجهم ذکرانا واناثا ویجعل من یشاء

عقيبا فان الانسان اما ان لا يكون له ولدا او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكرا وانثى
وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام ومنه اى من المعنوى **التجريد** وهو ان ينتزع من
امر ذى صفة امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة
اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى فى ذلك الامر حتى
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
آخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى
من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح
معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق آخر مثله فيها اى
فى الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسئلن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها ما
يكون بدخول باء المعية فى المنتزع نحو قوله **شعر** وشوهاء اى فرس قبيح
المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو بى اى تسرع بى الى صارخ
الوغى * اى مستغيث فى الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة
والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم المرحل * من رحل البعير اشخصه عن مكانه
وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب
حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها
دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا خلدا آخر وجعلها معدة
فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها ما يكون
بدون توسط حرف نحو قوله **شعر** فلئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوى اى تجمع
الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اى الا ان يموت كريم * يعنى بالكريم نفسه انتزع من
نفسه كريما مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة

قلنا لانا فی التجرید علی ما ذکرنا وقیل تقدیره او یموت منی کریم فیکون من قبیل لی من فلان صدیق حمیم فلا یکون قسما آخر وفیه نظر لحصول التجرید وتمام المعنی بدون هذا التقدیر ومنها ما یکون بطریق الکنایة نحو قوله **شعر** یا خیر من یرکب المطی ولا * یشرب کاسا بکف من بخلا * ای یشرب الکاس بکف الجواد انتزع منه جوادا یشرب هو بکفه علی طریق الکنایة لانه اذا نفی عنه الشرب بکف البخیل فقد اثبت له الشرب بکف الکریم ومعلوم انه یشرب بکفه فهو ذلک الکریم وقد خفی هذا علی بعضهم فزعم ان الخطاب ان کان لنفسه فهو تجرید والا فلیس من التجرید فی شیء بل کنایة عن کون الممدوح غیر بخیل واقول الکنایة لا تنافی التجرید علی ما قررنا ولو کان الخطاب لنفسه لم یکن قسما بنفسه بل داخلا فی قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبیان التجرید فی ذلک انه ینتزع من نفسه شخصا آخر مثله فی الصفة التی سیق لها الکلام ثم یخاطبه کقوله **شعر** لا خیل عندک تهدیها ولا مال * فلیسعد النطق ان لم یسعد الحال * اراد بالحال الغنی وکانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فی فقد الخیل والمال وخاطبه ومنه ای من المعنوی **المبالغة المقبولة**

لان المردودة لا تکون من المحسنات وفی هذا اشارة الی الرد علی من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلی من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبین اقسامها والمقبولة والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان یدعی لوصف بلوغه فی الشدة او الضعف حدا مستحیلا او مستبعدا وانما یدعی ذلک لئلا یظن انه ای ذلک الوصف غیر متناه فیه ای فی الشدة او الضعف وتذکیر الضمیر وافراده باعتبار عوده الی احد الامرین وتنحصر المبالغة فی التبلیغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدلیل القطعی وذلک لان المدعی ان کان ممکنا عقلا وعادة فتبلیغ کقوله **شعر** فعادی یعنی الفرس عداء وهو الموالاة بین الصیدین بصرع

احدہما علی اثر الآخر فی طلق واحد بین ثور یعنے الذکر من بقر الوحش ونعجۃ یعنی الانثے
منہا دراکا اے متتابعاً فلم ینضح بماء فیغسل ٭ مجزوم معطوف علی ینضح ای لم یعرق
فلم یغسل ادّعی ان فرسہ ادرک ثوراً ونعجۃ فی مضمار واحد ولم یعرق وہذا ممکن عقلاً و
عادۃ وان کان ممکنا عقلا لاعادۃ فاغراق کقولہ **شعر** ونکرم جارنا مادام فینا ٭
ونتبعہ من الاتباع اے نرسل الکرامۃ علے اثرہ حیث مالا ٭ وسار وہذا ممکن عقلا
لاعادۃ بل فی زماننا یکاد یلحق بالممتنع عقلا وہما اے التبلیغ والاغراق مقبولان والا اے
وان لم یکن ممکنا لاعقلاً ولاعادۃ لامتناع ان یکون ممکنا عادۃ ممتنعاً عقلا اذ کل
ممکن عادۃ ممکن عقلاً ولا ینعکس فغلو کقولہ **شعر** واخفت اہل الشرک حتے
انہ ٭ الضمیر للشان لتخافک النطف التی لم تخلق ٭ فان خوف النطفۃ الغیر
المخلوقۃ ممتنع عقلا وعادۃ والمقبول منہ اے من الغلو اصناف منہا ما ادخل علیہ
ما یقربہ اے الی الصحۃ نحو لفظۃ یکاد فی یکاد زیتہا یضیٔ ولو لم تمسسہ نار ومنہا ما تضمن نوعاً
حسناً من التخییل کقولہ **شعر** عقدت سنابکہا اے حوافر الجیاد علیہا یعنے فوق
رؤسہا عثیراً بکسر العین اے غباراً ومن لطائف العلامۃ فی شرح المفتاح
العثیر الغبار ولا یفتح فیہ العین والطف من ذلک ما سمعت ان بعض البغالین کان
یسوق بغلۃ فی سوق بغداد وکان بعض عدول دار القضا حاضراً فضرطت البغلۃ
فقال البغال علے ما ہو دابہم بلحیۃ العِدل بکسر العین یعنے احد شقے الوقر
فقال بعض الظرفاء علے الفور افتح العین فان المولے حاضر ومن ہذا القبیل
ما وقع لی فی قصیدۃ **شعر** علا فاصبح یدعوہ الورے ملکا ٭ وریثما
فتحوا عینا غدا ملکا ٭ ومما یناسب ہذا المقام ان بعض اصحابی ممن الغالب علے
لہجتہم امالۃ الحرکات نحو الفتحۃ اتانی بکتاب فقلت لمن ہو فقال لمولانا عمر بفتح
العین فضحک الحاضرون فنظر الی کالمتعرف لسبب ضحکہم المسترشد لطریق الصواب

بجلا

فوفرت اليه بغض الجفن وضح العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق اد تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله شعر يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله شعر اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله شعر حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب موضع الذهاب الى الحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اي اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك

اصطنعتهم. اي احسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا. اي لا تعاتبني على مدح
آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه
الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي
لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم
ومنه اي من المعنوي **حسن التعليل** وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون
ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم
فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير
حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي فغلط ومنشأه ما سمع
ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم
لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي
ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله
شعر لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به
اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي فالمصبوب
عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد
علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة
غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله شعر
ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في
العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد
غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه

اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من تقتل من الاعادے وہذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتے ظهرت للحيوانات العجم والثانية اے الصفة الغير الثابتة التے اريد اثباتها اما ممكنة كقوله شعر يا واشيا حسنت فينا اساءته ❊ نجے حذارك اے حذاري اياك انسانی اے انسان عينی من الغرق ❊ فان استحسان اساءة الواشی ممكن لكن لما خالف اي الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشی بان حذاره منه اي من الواشی نجی انسانه من الغرق فے الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ❊ لما رأيت عليها عقد منتطق ❊ من انتطق اے شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فے الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة للرؤية عقد النطاق عليه اے لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنے لم اكرمك بمعنى ان علة الاكرام هے المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف رح فے الايضاح ليس بشئے لان حديث انتطاق الجوزاء اے الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فے قوله تعالے لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اے للاستدلال بانتفاء الثانی على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اے دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بنے على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرار او الشك ينافيه كقوله شعر كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة

العزيزة الماء غيبن تحتها * اي تحت الربى حبيبا فما نزقا والاصل ترقا بالهمزة فخفف اي
ما تسكن لهن مدامع * علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبن حبيبا
تحت تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه اي من المعنوي **التفريع** وهو ان يثبت لمتعلق
امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا
عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله **شعر** احلامكم لسقام الجهل شافية *
كما دماؤكم تشفي من الكلب * هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
الكلب ولا دواء له انفع من شرب دم ملك كما قال الحماسي **شعر** بناة
مكارم واساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء * ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب
العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي **تاكيد المدح بما يشبه الذم**
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك
الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله **شعر**
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حدة السيف
من قراع الكتائب * اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب
وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال
الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق
بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه
اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو
اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة
ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل

فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال اى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة المدح ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشيء نحو قوله عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا اى كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء عما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى

فيه معنى المدح معمولا للفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايت ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب اى تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله

شعر هو البدر الا انه البحر زاخرا ÷ سوى انه الضرغام لكنه الوبل ÷

فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشئ صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقوله فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر فى تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله

شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته ÷ لهنئت الدنيا بانك خالد ÷

مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربعى وفيه اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثانى انه لم يكن ظالما فى قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج يقال ادمج الشئ فى

ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحاً كان او غيره معنى آخر وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله **شعر** اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني * اعد بها على الدهر الذنوبا * فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي **التوجيه** ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور **ع** خاط لي عمرو قباء * ليت عينيه سواء * يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له و العكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي **الهزل** الذي يراد به الجد كقوله **شعر** اذا ما تميمي اتاك مفاخرا * فقل عدّ عن ذا كيف اكلك للضب * ومنه اي من المعنوي **تجاهل العارف** وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية **شعر** ايا شجر الخابور وهو من نواحي ديار بكر مالك مورقا * اي ناضرا من اورق اذا صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف * والمبالغة في المدح كقوله **شعر** المع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي * اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله **شعر** وما ادري وسوف اخال اي اظن وكسر همزة للمتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادري * اقوم آل حصن ام نساء * فيه دلالة على ان القوم هو الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير

والتدهش كما في الحب في قوله **شعر** تالله يا ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا * ءليلاي منكن ام ليلى من البشر * وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي

القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اي لذلك الشئ حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته لغيره اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله **شعر** قلت ثقلت اذ اتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي * فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله بالايادي ومنه اي من المعنوي **الاطراد** وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله **شعر** ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب * يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات

فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي

واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات نحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرب وضُرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله **شعر** ما مات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله * لانه كريم يحيى مراسم الكرم وايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب وحينئذ فان اتفق اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله **شعر** اذا ملك لم يكن ذاهبة * اي صاحب هبة وعطاء

فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة ٭ اى غير باقية والا اى وان لم تتفق اللفظان المفرد و المركب فى الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة كقوله شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ٭ ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا ٭ اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة و الا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان اتفقا وعلى محذوف اى هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى هيئات الحروف فقط اى اتفقا فى النوع والعدد والترتيب سمى التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعنى لفظ البُرد والبَرد بالضم والفتح ونحوه فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد ولما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا فى الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او فى الوسط نحو جدى جهدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف او فى الاخر كقوله شعر يمدون من ايد عواص عواصم ٭ بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد فى موقع

مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في
قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة موصوف محذوف اى يمدون
سواعد من ايد وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه
وتمامه ع تصول باسياف قواض قواضب ؀ اى يمدون ايديا ضاربات حاميات
للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم الذى
يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف
ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها اى الخنساء **شعر**
ان البكاء هو الشفاء * من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح * بزيادة النون والحاء و
ربما سمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في انواعها اى
انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما
التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف
ان كانا متقاربين في المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبى
اما في الاول نحو بيني وبين كنى ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله
تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير
ولا يخفى تقارب الدال والطاء والهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان
لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة
لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم
تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا
بحيث تدغم احدهما في الآخر فالفاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر

نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اے لفظا المتجانسين في ترتيبها اے ترتيب الحروف بان تتحد النوع والعدد والهيئة لكن تقدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمے هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمے قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اے احد اللفظين المتجانسين من تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره يسمي تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله شعر

لاح انوار الهدى ❊ من كفه في كل حال ❊ واذا ولے احد المتجانسين اے تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر سمے الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الآخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنے نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثانے ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اى اتفاق ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصلة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اے اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنے فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الے اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين فالاول من القول والثانے من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاشتقاق في الحروف الاصول

دون الترتيب مثل القمر والرقسم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى من
اللفظي **رد العجز على الصدر** وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى
المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين في اللفظ دون المعنى
او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعني اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه
الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اى في
آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين
ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين شبه
الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب
اربعة في اربعة والمصنف رح اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله **شعر** سريع الى
ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع * فيما يكون المكرر الآخر في صدر
المصراع الاول وقوله **شعر** تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *
فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهي
وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله
شعر ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما *
مولعا فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما * فيما يكون المكرر الآخر في
آخر المصراع الاول وقوله **شعر** وان لم يكن الا معرج ساعة * هو خبر كان واسمه ضمير يعود
الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو **شعر** الما على الدار التي لو وجدتها *

بها الهاما كان وحشا مقيلها * قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اى الاتعريجا قليلا فى ساعة فانى نافع لى قليلها * مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله **شعر** دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها * اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى * من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الاول وقوله **شعر** واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها * فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل * جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله **شعر** فمشغوف بآيات المثانى * اى القرآن ومفتون برنات المثانى * اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع الاول وقوله **شعر** املتهم ثم تاملتهم * فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح * اى فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله **شعر** ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها فى السماح * فلسنا نرى لك فيها ضريبا * اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الآخر للمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله **شعر** اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان * اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله **شعر** لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب من الماء يهجر للافراط فى الخصر * اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى

البیت الذی قبله ولم یعرف ان اللفظین فی البیت السابق مما یجمعهما الاشتقاق وفی ہذا البیت مما یجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم یذکر من ہذا القسم الا ہذا المثال واہمل الثلثة الباقیة وقد اوردناہا فی الشرح وقوله **شعر** فدع الوعید فما وعیدک ضائری ❊ اطنین اجنحة الذباب یضیر ❊ ہذا فیما یکون الملحق الآخر وہو ضائری فی آخر المصراع الاول وقوله **شعر** وقد کانت البیض القواضب فی الوغی ❊ ای السیوف القواطع فی الحرب بواتر ای قواطع بحسن استعماله ایاہا فهی الآن من بعده بتر ❊ جمع ابتر اذ لم یبق بعده من یستعملها استعماله وہذا مما یکون الملحق الآخر اشتقاقا فی صدر المصراع الثانی ومنها ای من اللفظی **السجع** قیل ہو تواطؤ الفاصلتین من النثر علی حرف واحد فی الآخر وہو معنی قول السکاکی ہو ای السجع فی النثر کالقافیة فی الشعر یعنی ان ہذا مقصود کلام السکاکی ومحصوله والا فالسجع علی التفسیر المذکور بمعنی المصدر اعنی توافق الفاصلتین فی الحرف الاخیر وعلی کلام السکاکی ہو نفس اللفظ المتواطی للآخر فی اواخر الفقر ولذا ذکره السکاکی بلفظ الجمع حیث قال انها فی النثر کالقوافی فی الشعر وذلک لان القافیة لفظ فی آخر البیت اما الکلمة نفسها او الحرف الاخیر منها او غیر ذلک علی تفصیل المذاہب ولیست عبارة عن تواطؤ الکلمتین من اواخر الابیات فالحاصل ان السجع قد یطلق علی الکلمة الاخیرة من الفقرة باعتبار توافقها للکلمة الاخیرة من الفقرة الاخری وقد یطلق علی نفس توافقهما ومرجع المعنیین واحد وہو ای السجع علی ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا ای الفاصلتان فی الوزن نحو مالکم لا ترجون لله وقارا وقد خلقکم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا ای وان لم یختلفا فی الوزن فان کان ما فی احدی القرینتین من الالفاظ او کان اکثره ای اکثر ما فی احدی القرینتین مثل ما یقابله من القرینة الاخری فی الوزن والتقفیة ای التوافق علی الحرف الاخیر فترصیع نحو فهو یطبع الاسجاع

بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظة فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان لكان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا يتساوي قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان تؤتى قرينة اي تؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو اعتبر الحركة لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل و

قيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله **شعر** تجلى به رشدي واثرت اي صارت
ذات ثروة به يدي ٭ وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال واوري
اي صار ذا وري به زندي ٭ واما اوري بضم الهمزة على انه متكلم مضارع من اوريت الزند
اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول
بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي
للسجعة التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان
لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله **شعر**
تدبير معتصم بالله منتقم ٭ لله مرتغب في الله مرتقب
اي منتظر ثوابه وخائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة
مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من اللفظي **الموازنة**
وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في
الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة
ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على
الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون
التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله تعالى
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين الموازنة والسجع مباينة
الا على رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير
وفي الموازنة في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع
وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان
ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء
كان يماثل في التقفية او لا فخص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر

كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل
يجري في القبيلتين فلذلك اورد لهما مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله **شعر** مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان
هاتا اي هذه النساء اوانس ✤ قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل ✤ وهذه النساء
نواضر والمثال الثاني مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى
لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحتري **شعر**
فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ✤ وقدم لما لم يجد عنك مهربا ✤ واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من
شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي **القلب**
وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل
بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله **شعر** مودته تدوم
لكل هول ✤ وهل كل مودته تدوم ✤ في مجموع البيت وقد يكون ذلك في
كل من المصراعين كقوله **ع** ارانا الا له هلالا انارا ✤ وفي التنزيل كل في
فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير
القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي
ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلاف ههنا ومنه اي من اللفظي **التشريع**
ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف
على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى
عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات
قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقف كان شعرا مستقيما
قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت
بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية

كقوله شعر يا خاطب الدنيا من خطبت المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى
اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من
الضرب الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية
عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن
فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك
والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر
من القافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر
الفارسى وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافى فى الاول بحيث اذا اجتمعت
كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اى من اللفظى **لزوم ما لا يلزم** ويقال
له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروى
وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية وميمية
مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى
الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الا
حمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى الروى من الفاصلة يعنى
الحرف الذى وقعت فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ
هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله بشئ لو جعل القوافى او الفواصل سجعا لم
يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول
ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى
معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ما ليس
بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى
كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله

شعر قفانبک من ذکری حبیب ومنزل ❊ بسقط اللوی بین الدخول فحومل ❊ وقد
جاء قبل اللام میم مفتوح وهو لیس بلازم فی السجع وقوله قبل حرف الروی او ما
فی معناه اشارة الی انه یجری فی الشعر والنظم نحو واما الیتیم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حرف الروی ومجیء الهاء قبلها فی الفاصلتین لزوم ما لا یلزم لصحة
السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر ولا تنحر وقوله شعر سأشکر عمروا ان تراخت منیتی ❊
ایادی بدل من عمرو لم تمنن وان هی جلت ❊ ای لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت
وکثرت فتی غیر محجوب الغنی عن صدیقه ❊ ولا مظهر الشکوی اذا النعل زلت ❊
زلة القدم والنعل کنایة عن زوال النعمة والمحنة رأی خلتی ای فقری من حیث یخفی
مکانها ❊ لانی کنت استرها بالتحمل فکانت ای خلتی قذی عینیه حتی تجلت ❊ ای
انکشفت وزالت باصلاحه ایاها بایادیه یعنی من حسن اهتمامه جعله کالداء اللازم
لاشرف اعضائه حتی تلافاه بالاصلاح فحرف الروی هو التاء وقد جیء قبله
بلام مشددة مفتوحة وهو لیس بلازم فی السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت
ومنت وانشقت ونحو ذلک واصل الحسن فی ذلک کله ای فی جمیع ما ذکر من
المحسنات اللفظیة ان تکون الالفاظ تابعة للمعانی دون العکس ای لا تکون المعانی
توابع للالفاظ بان یؤتی بالفاظ متکلفة مصنوعة فیتبعها المعنی کیف ما کانت
کما یفعله بعض المتأخرین الذین لهم شغف بایراد المحسنات اللفظیة فیجعلون
الکلام کانه غیر مسوق لافادة المعنی ولا یبالون بخفاء الدلالات ورکاکة المعانی
فیصیر کغمد من ذهب علی سیف من خشب بل الوجه ان تترک المعانی علی سجیتها فتطلب
لانفسها الفاظا تلیق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ویتمیز الکامل من القاصر
وحین رتب الحریری مع کمال فضله فی دیوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل له
مقامات وذلک لان کتابه حکایة تجری علی حسب ارادته ومعانیه تتبع ما اختاره من

الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به في قضيته واما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب
والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون
بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك
فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة **خاتمة** من الفن الثالث في السرقات الشعرية
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك
مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث
دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهم غيرنا لان
المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله تعالى
جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم
البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا
الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب
والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل
القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان
في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد
هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي
لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم
وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز
والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك
الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما
العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته

اى معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اے فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة على
الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اى وان لم يشترك
الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم
بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول
او نقص عنه وهو اے ما لا يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان
احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى
الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال
الى الغرابة فالاخذ والسرقة اے ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال
كونه وحده من غير اخذ شئ من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى
لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة
ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس شعر
اذا انت لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف
الهجران اى هاجرا مبتذلا لك ومواخاتك ان كان يعقل .:. ويركب حد السيف اى
يتحمل شدائد توثر فيه تاثير السيف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه .:. اى بدلا من
ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اے عن ركوب حد السيف وتحمل
المشاق مرحل + اى مبعد فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على
معوية فانشده هذين البيتين فقال له معوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق
عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها شعر

لعمرك ما ادري واني لاوجل ✤ على اينا تعدو المنية اول ∴ حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها ✤ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ∴ ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ✤ واجلس فانك انت الآكل اللابس ∴ وكما قال امرؤ القيس شعر وقوفا بها صحبي على مطيهم ✤ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ∴ فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك والاختصار والايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني ممدوح مقبول كقول البشار شعر من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته ∴ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ∴ اي الشجاع الحريص على القتل وقول سلم بعده شعر من راقب الناس مات هما ∴ اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور ∴ اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد شعر هيهات لا ياتي الزمان بمثله ∴ ان الزمان بمثله لبخيل ✤ وقول ابي الطيب شعر اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به ∴ واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا

واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني بالضمي اليه وهدايتي له ولقد يكون به الزمان بخيلا ❊ فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون ان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بسبب اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه قلت هذا التقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثلا اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام

شعر لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيانية لم يجد ❊ الا الفراق على النفوس دليلا ❊ وقول ابي الطيب شعر

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ❊ لها المنايا الى ارواحنا سبلا ❊ الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان كان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ المماما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول

كقول ابي تمام شعر هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدأ وخبره
الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث ... اى يبطوء فالريث في بعض المواضع انفع
والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية
ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء شعر هو الهجر حتى ما يلم خيال ... وبعض
صدور الزائرين وصال ... وهذا نوع من الاعراب لايكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية
من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب شعر ومن الخير بطوء سيبك اى تأخير
عطائك عني ... اسرع السحب في المسير الجهام ... اى السحاب الذي لاماء فيه واما ما فيه
ماء فيكون بطيئا لثقيل المشي وكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله
على ضرب المثل في السحاب وثانيها اى ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني
دون الاول كقول البحتري شعر واذا تألق اى لمع في الندي اى
المجلس كلامه ... المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه من عضبه ... اى سيفه القاطع و
قول ابي الطيب شعر كان السنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن
خرصانا ... جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء و
النفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري
ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة
للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة
بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول
الاعرابي ابي زياد شعر ولم يك اكثر الفتيان مالا ... ولكن
كان ارحبهم ذراعا ... اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما
اى سخي وقول اشجع شعر وليس اى الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم
الضمير للملوك في الغنى ... ولكن معروفه اى احسانه اوسع ... فالبيتان متماثلان هذا

ولكن لا يعجبني معروفه اوسع وامّا غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير **شعر** فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم * جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار *. يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب **شعر** ومن فى كفه منهم قناة *. كمن فى كفه منهم خضاب *. واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبًا ومديحًا وهجاءً وافتخارًا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغيّر عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته واليه اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى **شعر** سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم *. محمرة فكأنهم لم يسلبوا *. لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب **شعر** يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد *. عن غمده فكأنما هو مغمد *. لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير **شعر** اذا غضبت عليك بنو تميم *. وجدت الناس كلهم غضابا *. لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس **شعر** وليس من الله بمستنكر *. ان يجمع العالم فى واحد *. فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص **شعر** اجد الملامة فى هواك لذيذة *. حبًا لذكرك فليلمنى اللوّم *. وقول ابى الطيب **شعر** أاحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة *. كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف فالانكار

٢٦٤

راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه ٭
وما يصدر عن عدو ومحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل
منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اى من غير
الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه **شعر** وترى
الطير على آثارنا ٭ راى عين اى عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول له لما
يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا وثوقها ان ستمار ٭ اى ستطعم
من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام **شعر** وقد ظللت اى القى عليها الظل فصارت
ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى ٭ بعقبان طير في الدماء نواهل ٭ من نهل اذا روى
نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام اعتمادا على انها
ستطعم من لحوم القتلى حتى كانها ٭ من الجيش الا انها لم تقاتل ٭ فان ابا تمام
لم يلم بشئ من معنى قول الافوه راى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث
ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشئ من معنى قوله ثقة
ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود
قيل ان قول ابي تمام ظللت الخ بمعنى قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات
يشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء
بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الخ يعني قوله رأى عين
فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو تمام
عليه اى على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى تساير الطير
على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن
الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد

ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا
من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبهاتيم حسن الاول
اى بهذه الزيادات الثلثة تيم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير
الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا
يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من
الاتباع وادخل فى الابتداع هذا الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق
احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة كله
انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول
حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك
لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده من
قبيل توارد الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى
الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه شعر مفيد ومتلاف اذا ما اتيته *
تهلل واهتز اهتزاز المهند * فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال
الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثانى
اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك
فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل
بهذا اى بالقول فى السرقات الشعرية القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من
الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا
على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه

اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثّل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر **شعر** ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل * والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى بها وجوه المشركين وقال صلى الله عليه وسلم شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده من الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد **شعر** قال اي الحبيب لي ان رقيبي * سيئ الخلق فداره * من المداراة هو الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره * اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي **شعر** لئن اخطات في مدحك * ما اخطات في منعي * لقد انزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع * هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله **شعر** قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا * وفي القرآن

انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع

شعر على اني سانشد عند بيعي ۔ اضاعوني واي فتى اضاعوا ۔ المصراع الثاني للعرجي وتمامه ع ليوم كريهة وسداد ثغر ۔ اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر **شعر** قد قلت لما اطلعت وجناته ۔ حول الشقيق الغض روضة آس ۔ اعذاره الساري العجول توقفا ۔ ما في وقوفك ساعة من باس ۔ المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله **شعر** اذا الوهم ابدى لي اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها ۔ تذكرت ما بين العذيب وبارق ۔ ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي ۔ مجر عوالينا ومجرى السوابق ۔ انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق ۔ مجر عوالينا ومجرى السوابق ۔ مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او يكون ما بين مفعول تذكرت ومجر بدلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان

التخييل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب **شعر** اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه ❊ هو ابن جلا وطلاع الثنايا ❊ متى يضع العمامة تعرفوه ❊ البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة المتكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشئ من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله **شعر** ما بال من اوله نطفة ❊ وجيفة آخره يفخر ❊ الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله تعالى عنه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب **شعر** اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ❊ وصدق ما يعتاده من توهم ❊ يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشئ

الملیح کما فی التشبیه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ منهما فهو ان یشار فی
فحوی الکلام الی قصة او شعر او مثل سائر من غیر ذکره ای ذکر کل واحد من القصة او الشعر او المثل
فالتلمیح اما فی النظم او فی النثر والمشار الیه فی کل منهما اما ان یکون قصة او شعرا
او مثلا یصیر ستة اقسام والمذکور فی الکتاب مثال التلمیح فی النظم الی القصة والشعر

کقوله **شعر** فوالله ما ادری أاحلام نائم ؛ ألمت بنا ام کان فی الرکب یوشع ؛
وصف لحوقه بالاحبة المرتحلین وطلوع شمس وجه الحبیب من جانب الخدر فی ظلمة اللیل ثم
استعظم ذلک واستغرب وتجاهل تحیرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه فی النوم ام
کان فیما بین الرکب یوشع النبی صلی الله علی نبینا وعلیه السلام فرد الشمس بدعائه

اشار الی قصة یوشع علیه السلام واستیقافه الشمس علی ما روی انه قاتل
الجبارین یوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغیب قبل ان یفرغ
منهم ویدخل السبت فلا یحل له قتالهم فیه فدعا الله تعالی فرد له الشمس
حتی فرغ من قتالهم وکقوله **شعر** لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء ای
الارض الحارة التی ترمض فیها القدم ای تحترق حال من الضمیر فی ارق والنار مرفوع معطوف
علی عمرو او مجرور معطوف علی الرمضاء تلتظی ؛ حال منها وما قیل انها صفة علی حذف
الموصول ای النار التی تلتظی تعسف لا حاجة الیه ارق خبر المبتدأ من ارق له اذا رحمه واحفی من
حفی علیه تلطف وتشفق منک فی ساعة الکرب ؛ اشار الی البیت المشهور وهو قوله **شعر**
المستجیر ای المستغیث بعمرو عند کربته ؛ الضمیر للموصول ای الذی یستغیث
عند کربته بعمرو کالمستجیر من الرمضاء بالنار ؛ وعمرو هو جساس
بن مرة وذلک انه لما رای کلیبا وقف فوق راسه قال له کلیب یا عمرو
اغثنی بشربة ماء فاجهز علیه فقیل المستجیر بعمرو البیت **فصل** من الخاتمة فی حسن
الابتداء والتخلص والانتهاء ینبغی للمتکلم شاعرا کان او کاتبا ان یتأنق ای یتتبع الآنق

اى الاحسن تيقال تانق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يؤنقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعانى متناسبة لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلايم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل كقوله **شعر** قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وحومل

وفى وصف الدار كقوله **شعر** قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام * خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب فى المدح مما يتطير به اى يتشائم كقوله **ع** موعد احبابك بالفرقة غد * مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره كقوله فى التهنئة **شعر** بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا * وكوكب المجد فى افق العلى صعدا * مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله فى المرثية **شعر** هى الدنيا تقول بملأ فيها * حذار حذار اى احذر من بطشى

اى اخذنى الشديد وقتلى ... اى قتلى بغتة فانه مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر الدولة وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اى ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبيب اى وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغى ان يتانق فى التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اى كقول ابى تمام **شعر** يقول فى قومس اسم موضع يقال له دامغان قومى وقد اخذت ... منا السرى اى اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة القود ... اى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثر فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم اى تقصد بنا ... فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود ... وقد ينتقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه

المخضرم الذی ادرک الجاهلیة والاسلام کانما قطع نصفه حیث کان فی الجاهلیة کقوله

شعر لو رأی الله ان فی الشیب خیرا ✽ جاورته الابرار فی الخلد شیبا ✽

جمع اشیب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الکلام الی ما لا یلائمه فقال کل یوم

تبدی ای تظهر صروف اللیالی ✽ خلقا من ابی سعید غریبا ✽ ثم کون الاقتضاب مذهب

العرب والمخضرمین ای دابهم وطریقتهم لا ینافی ان یسلکه الاسلامیون ویتبعونهم

فی ذلک فان البیتین المذکورین لابی تمام وهو من الشعراء الاسلامیة فی الدولة العباسیة

وهذا المعنی مع وضوحه قد خفی علی بعضهم حتی اعترض علی المصنف بان ابا تمام

لم یکن فی الجاهلیة فکیف یکون من المخضرمین ومنه ای من الاقتضاب ما یقرب من

التخلص فی انه یشوبه شیء من المناسبة کقولک بعد حمد الله اما بعد فانه کان کذا

وکذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الی کلام آخر من غیر ملایمة

لکنه یشبه التخلص حیث لم یؤت بالکلام الآخر فجاءة من غیر قصد الی ارتباط

وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط علی معنی مهما یکن من شیء بعد الحمد والثناء فانه کان

کذا وکذا او قیل هو ای قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثیر والذی

اجمع علیه المحققون من علماء البیان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتکلم یفتتح

کلامه فی کل امر ذی شان بذکر الله وتحمیده فاذا اراد ان یخرج منه الی الغرض

المسوق له الکلام فصل بینه وبین ذکر الله بقوله اما بعد وقیل فصل الخطاب معناه

الفاصل من الخطاب ای الذی یفصل بین الحق والباطل علی ان المصدر

بمعنی الفاعل وقیل المفصول من الخطاب الذی یتبینه من یخاطب به ای

یعلمه بینا لا یلتبس علیه فهو بمعنی المفعول وکقوله تعالی عطف علی قوله کقولک بعد حمد الله

یعنی من الاقتضاب القریب من التخلص ما یکون بلفظ هذا کما فی قوله تعالی بعد ذکر اهل الجنة

هذا وان للطاغین لشر مآب ٥ فهو اقتضاب فیه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا

اما خبر مبتدأ محذوف اے الامر هذا او الحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذكرهم الجنة واهلها هٰذَا ذِكْرٌ وَاِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ لَحُسْنَ مَآبٍ باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هٰذَا وَاِنَّ لِلطّٰغِيْنَ مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى مثل هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام اے كلام آخر ومنه اے ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث اے حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدى بالحديث الآخر بغتة وثالثها اے ثالث المواضع اے التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله شعر وانى جديرا اے حقيق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير ❊ فان تولنى اے تعطنى منك الجميل فاهله ❊ اے فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء اے المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق اے ما وراءه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ❊ وهذا دعاء للبرية شامل ❊ لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون فى التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر

عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى وسبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا المعنى مما قد خفى على بعض الاذهان لما في بعض الخواتم والفواتح من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريقها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي تتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجة القصوى بحق النبي

وآله الطيبين الطاهرين صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين

والحمد لله رب العالمين ۵

تمت

نبذة من احوال الشارح المرحوم

اسمه مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني الامام العالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والاصول والمنطق قال ابن حجر ولد سنة ثنتي عشرة وسبعمائة اخذ عن القطب والعضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح العضدي وشرحا التلخيص المطول والمختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح والتوضيح في اصول الفقه وشرح العقايد والمقاصد في الكلام وشرح الشمسية في المنطق وشرح الزنجاني في الصرف والارشاد في النحو وحاشية الكشاف لم يتم وغير ذلك كان في لسانه لكنة وانتهت اليه معرفة العلوم بالمشرق مات سنة احدى وتسعين وسبعمائة وقبره في سمرقند هكذا في طبقات اللغويين والنحاة للعلامة السيوطي رحمهما الله تعالى ۵

فہرست مختصر فی المعانی والبیان

خاتمة الطبع السابق للعلامة الفهامة جامع علوم المعقول والمنقول مولوی غلام رسول ساكن قرية عادل گڈھ

الحمد للصانع البديع المستعان ؛ البارى الرحيم الرحمان ؛ المنزه عن التشبيه والتمثيل والتركيب والحدثان ؛ المبرء عن الجمع والتفريق والعيب والنقصان ؛ الذى خلق الانسان ؛ علمه البيان ؛ والسماء رفعها ووضع الميزان ؛ والصلوة على سيد فصحاء الاكوان ؛ سيد بلغاء الازمان ؛ صدر المخلوقين ؛ عجز المرسلين ؛ المسند اليه فى البلاغة ؛ المشار اليه فى الفصاحة ؛ القائد الى الحقيقة من المجاز ؛ المرسل من عند ربه بالاعجاز ؛ وفصل الخطاب الخالى عن الاطناب ؛ فيه بيان الامر والنهى والحلال والحرام ؛ وحل عقد دين الاسلام ؛ كناية مصرحة للدين وولالته مبينة لليقين ؛ فى ترتيل مبانيه اقتباس انوار الهدى ؛ وفى تخييل معانيه ترشيح اسرار العلى ؛ وفيه فصل عن الباطل ووصل الى الحق ؛ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مادام الشمس والقمر بحسبان ؛ وبعد فلما كان الكتاب المستطاب المستحكم فى المبانى ؛ المشهور بمختصر المعانى شرح تلخيص المفتاح مستعملا بين افاضل الايام ؛ ومتداولا فى ايدى الانام ؛ وكان قد طبع مرة بعد اولى ؛ وكرة بعد اخرى ؛ بحسن الاهتمام ؛ من الفضلاء العظام ؛ لكن اختطف الطالبون كلّه ؛ وجلب المشتاقون جلّه ؛ حتى ندرت نسخه ؛ وقلت مجلداته ؛ ولم يبق عند التجار الا اسمه فصرف نحو طبعه عنان الهمة ؛ ولجام النهمة ؛ ملك تجار الكتب مجمع العلماء والفضلاء مرجع الفصحاء والبلغاء فائق وجوه الاناس ؛ عارف مقادير الناس ؛ عطار والخصال ؛ مشترى الافعال ؛ المشهور فى الامصار والثغور ؛ المذكور فى السكك والدور المنشى نولكشور ؛ عم فيض اهتمامه الى ممر الاعصار والدهور فامر بطبعه نائبه المهتم فى مطبعه الواقع فى اللاهور ؛ رئيس العملة ؛ رأس الفعلة ؛ الحاذق اللائق العاقل الفائق ؛ المولوى محبوب احمد صانه الله تعالى عن الفتنة والفتور والنكبة والغرور ؛ فامرنى هو بتجريده وقلدنى بتدبيره وتصويره ؛ فجمعت اربع نسخ معتبرة مستعملة كان الثلاث منها مطبوعة مختلفة الطبع والرابع قلميا مرقومة بخاص خط المصنف رح مكتوبة على صفحتها الاولى هذه العبارة

وله ایضاً فی تاریخ طبع الکتاب

أشرحُ المتنِ ام کتابٌ بِرأسِهِ	وحلٌّ لعقدٍ ام وشاحٌ مفصَّلُ
طلسمٌ لکنزٍ ام رکازٌ مطلسمٌ	ومفتاحُ اقفالٍ و دُرجٌ مقفَّلُ
وسحرٌ حلالٌ ام بیانٌ مبیّنٌ	کلامٌ کمالٌ ام مقالٌ مکمَّلُ
لعمری ہو الشرحُ العجیبُ الملخَّص	لتشریحِ تلخیصِ المعانی مکفَّلُ
کتابٌ عزیزٌ عند من یبتغی العلی	قصیرٌ وجیزٌ لا طویلٌ مطوَّلُ
لِدَرکِ المعانی ذا اساسٌ مؤسَّسٌ	لنیلِ المعالی ذاک اصلٌ موصَّلُ
لعطشانِ عینِ العلمِ فی سببِ الہوی	رواءٌ فراتٌ عینٌ عذبٌ ومنہلُ
ومن لم یکن ظمآنَ علمٍ بطبعہ	ففی حقّہ ملحٌ اجاجٌ وحنظلُ
ولا نوعَ نقصٍ فیہ مثقالَ ذرّۃٍ	فہذا الکتابُ مستطابٌ معوَّلُ
کسمطِ الدراری واللآلی سطورُہ	حروفٌ کنقشِ الفصِّ دُرٌّ مکلَّلُ
نقاطٌ علیہا ام بوجہِ المشاکلہ	لآفاتِ عینٍ لا متہٍ تلک حرملُ
فیا لیت شعری انّ ہذا لنسخۃٌ	بہا زاد قدرًا اہلُ طبعٍ وجندلُ
فقد صار ذاک الجندلُ الآنَ اثمدا	بعینِ علامِ المعانی مکحَّلُ
بحسنِ بہا طبعًا وخطًّا کانّہا	عروسٌ کعابٌ خبتلٌ وہبرکلُ
فطوبی وبشری طالبَ العلمِ اعطہا	صداقًا ولکن کلُّ ہذا معجَّلُ
فخذہا بجہدٍ انّ فی عامِ طبعہا	لقد جاء خذہا فی الحساب فیجملُ

وتمّت وتمّت غیرَ وجہٍ نقیصۃٍ ۱۳۰۶
فحمدًا وشکرًا لاح امرٌ مبجَّلُ

بجری ی م ۱۳۶ — حاصل النفوذ ی ن — اعداد ح ز النون ۵ — ۱۳۵۹ — د عت — اعداد ت — ابو ح ز النون ۱۲ — ودح ا لنقص م — عجب ۱۲ — ح ت النون ۱۲ — اداد و ح ا النقص

ایضاً از جامع علوم معقول و منقول غلام رسول محبت در صنعت ذی البحرین

شاها این نسخهٔ رنگین بیان / جامع هر سه فن اهل بیان || سابقاً از خوبی جانانه داشت / در دل هر صاحب دل خانه داشت
با حلی و حله بد آراسته / ساخته پیراسته هم خواسته || این سخن از پیش تو صورت نبست / بین بسوی صفحه رویش که هست
معجمه از نقطهٔ خود خالدار / مهمله ساده رخ و صافی عذار || خال وی آن نقطه و خطش خطش / یا خطش آن جدول هر صفحه اش
آن همه خال و خط دلجوی او / روز و شب آمیخته بر روی او || طرهٔ او لام که شد دام وار / چشم وی آن حرف که شد چشمه دار
ابروی وای از سر عینش عیان / فتحه و کسره و شده مژگان نشان || عشوهٔ او معنی الفاظ خوش / ناز وی آن نازکی ساز وش
بینی او مد الف از راستی / راستی آنسان که تو میخواستی || سیم وی انگو فج عین دهان / چشمهٔ فیض آمده جانبخش جان
دولب عینش دو لب ما نبات / ذوق ده از شربت آب حیات || صوت دندان شد آن سین و شین / هم قرآن دهن آنهان مبین
شاهدی گفته من بی شگرف / شاهدش میدهد از حرف حرف || شکر که آن شاهدی او کنون / آمده از سابق و اسبق فزون
خوبی و محبوبی او تازه گشت / از همه در روز اول خود گذشت || از سر نو زینت و زیور گرفت / زندگی و فرخی از سر گرفت
زیب نواز خلعت ترقیم یافت / زینتی از زیور ترسیم یافت || طبع وی از سابق خود خوشتر است / عشوه اش از وی همه دلکش تر است
الغرض این شاهد فرخ لقا / چونکه شد آراسته هم دلربا || از رخ خود پرده برقع کشید / بدر روی از ابر خوش آمد پدید
عالمی از پرتو او مستنیر / طالع او را شده منت پذیر || ای دلم از مدح و اکنون بایست / معرفه را حاجت تعریف نیست
از حد وصافی او درگذر / خوب شد آن قصه که شد مختصر || از همه سو فکر خود استاده کن / مادهٔ تاریخ وی آماده کن
معنی و لفظ از سر احصا شمار || سه صد و شش حول بران یکهزار
سال ١٣٠٦ھ

خاتمة الطبع حال

لله الحمد و المنة که کتاب لاجواب مفید الطلاب مشهور و معروف به مختصر معانی مصنفهٔ فاضل اجل عالم اکمل مسعود بن عمر المدعو به علامه سعد الدین تفتازانی بصحت تمام و مزید اهتمام در مطبع نامی منشی نولکشور واقع لکهنؤ بماه جولائی سنه ۱۸۹۵ء مطابق ماه محرم سنه ۱۳۱۳ هجری بار دوم حلیهٔ اختتام در بر کشید و مقبول عالمیان گردید

شرح سلاۃ الصرف - از ملا ابو جلال عباسی -

زنجانی محشی - معروف - درسی -

مراح الارواح - معروف درسی -

شافیہ - از علامہ ابن الحاجب کامل محشی معروف -

شرح فصول اکبری - از مولانا علاء الدین -

علم منطق

شرح سلم ملا حسن محشی - مع رسالہ تحقیق جعل وغیرہ ستہ ضروریہ داخل درس مطبوعہ نظامی -

شرح تہذیب محشی - از فاضل عبد اللہ یزدی مع سہ شروح ضابطہ داخل درس مطبوعہ علوی -

مجموعہ میر زاہد رسالہ تجشی بتصحیح مولانا عبد الحی مرحوم مطبوعہ مصطفائی -

ایساغوجی - مع شرح یکروزی غیر مطبع -

مجموعہ منطق - از سید شریف وغیرہ بارہ رسالہ درسی -

بدیع المیزان - معروف درسی -

قال اقول - شرح ایساغوجی درسی -

قطبی - شرح شمسیہ محشی از علامہ قطب الدین درسی -

میر قطبی حاشیہ سید شریف بر قطبی درسی -

حاشیہ عبد الحکیم - بر قطبی و میر - درسی معروف -

حاشیہ میر زاہد - ملا جلال از مولانا بحر العلوم مطبوعہ علوی -

شرح سلم ملا حسن محشی - درسی بہ تصحیح مولانا محمد احسان اللہ لکھنوی رسالہ صغرے

حکمت و فلسفہ

شرح اشارات - از شیخ نصیر الدین طوسی معروف -

حاشیہ صدرا - از مولانا ولی اللہ لکھنوی مرغوب طلبہ

میبذی - شرح ہدایۃ الحکمۃ - داخل درس محشی

علم طب

نفیسی محشی - شرح موجز حامل المتن داخل درس بصحت نفیس

حمیات قانون - محشی داخل درس غیر مطبع

شرح اسباب محشی - داخل درس عمدہ صحت

قانونچہ - مع رسالہ قبریہ محشی داخل درس -

اقصرائی - شرح موجز داخل درس -

موجز القانون - محشی - مصنفہ شیخ علامہ قرشی شارح قانون شیخ الرئیس جدید الطبع -

فقہ اہل السنۃ

ابو المکارم - شرح مختصر وقایہ از عبد اللہ بن محمد معروف -

برجندی - شرح مختصر وقایہ از مولانا عبد العلی برجندی معتبر شرح …

جامع الرموز - شرح مختصر وقایہ از ملا شمس محمد قہستانی مت…

فتح القدیر - پیشانی پر ہدایہ اور تحت مین حاشیہ … کمال الدین بن الہمام نہایت مستند و باعظمت شرح … اور آخر مین تکملہ زین الدین آفندی کامل چار مجلد ضخیم …

ہدایہ - حاشیہ جدید نہایت عمدہ زوائد و فوائد … سنبھلی مرحوم ہر چہار جلد کامل دو مجلدات مین …

۱ - جلدین اولین عبادات -

۲ - جلدین آخرین معاملات -

فتاوائے عالمگیری - ہر چہار جلد کامل …

ہدایہ مع شرح الکفایہ - از سید جلال الدین کر… و مستند متداول چار جلدین اس شرح ہدایہ پر حا… لکھے گئے ہین -

ایضاً - جلد اول و ثانی تا آخر نکاح -